



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عمار ثليجي الأغواط  
كلية العلوم الإجتماعية  
قسم علم الإجتماع والديموغرافيا



### العنوان

تأثير التحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية  
دراسة ميدانية على نساء من أسر مهاجرة من الريف إلى المدينة بالأغواط

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع  
التخصص: علم إجتماع الحضري

إشراف الدكتور:  
- لقمان رداف

إعداد الطالب:  
- نادية بوسوار

السنة الجامعية: 2020/2019.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
وَالصَّلٰةِ وَالسَّلَامِ  
عَلٰی اَشْرَفِ الْمُرْسَلِیْنَ  
سَیْدِنَا مُحَمَّدٍ وَاٰلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

## شكر وعرّفان

### الحمد لله

نحمده سبحانه و الصلاة و السلام علي أشرف المرسلين  
و الصحابة أجمعين و علي من إتبع الهدى إلي يوم الدين.

أتقدم بالشكر الجزيل إلي أستاذنا الفاضل " **الدكتور لقمان رداف** " علي نصحه ومساعدته

لنا في إتمام هذا العمل إلي أخي وزميلي " **محمد تمير** " .

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلي كل أساتذتنا في علم الاجتماع عامة وأساتذة علم الاجتماع

الحضري خاصة الذين رافقونا في مشوارنا الدراسي

إلي كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد ، وحفزنا علي إتمام هذا العمل

و نختتمها بمسك الصلاة علي طه الحبيب محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم

## إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده...والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد صلى الله

عليه وسلم سيد الأولين والآخرين

وعلى آله و صحبه أجمعين...إلى يوم الدين.

اللهم صلي وسلم وبارك على محمد وعلى آل محمد في العالمين إنك حميد

مجيد.

-أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى المثل الأعلى أمي و أبي حفظهما الله ورعاهما

-إلى إخوتي ياسين ، توفيق ، مرسلي ، رعاهم الله إلى كلّ الأعتاء والأعتاء.

- إلى كل زملاء الدراسة و العمل.

وإلى كل من مد لي يد المساعدة من قريب أو بعيد ولو كانت بكلمة تدعيميه.

نادية بوسوار

## تأثير التحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية

### ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير التحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية، وهذا من خلال وتوجيه الدراسة و إلقاء الضوء على المرأة الريفية التي تنتمي لأسرة ريفية هاجرت إلى المدينة ومدى مواكبة هذه المرأة للتحضر والتأقلم مع أساليب الحياة في البيئة الحضرية التي تعتبر بيئة جديدة مختلفة عن البيئة التي نشأت فيها و هل كان هذا التأثير إيجابي عليها ، كما تبحث، هذه الدراسة فيما إذا كانت القيم التقليدية داخل الأسرة النازحة من الريف إلى المدينة تؤثر على المرأة المنتمية إليها تأثيرا سلبيا لتحقيق هدف الدراسة قمنا بدراسة ميدانية على عينة من نساء ريفيات إنتقلن للعيش مع أسرهم في المدينة ببلدية الأغواط قدر تعدادهم ب 20 مبحوثة ، حيث جمعنا المعلومات عن طريق الإستبيان، وبعد الجمع قمنا بتحليلها إحصائيا و سوسيولوجيا ثم خلصنا إلى نتائج ونذكر أهمها :

تبين لنا أن المرأة واكبت أسلوب الحياة في البيئة الحضرية وكان تأثير التحضر عليها إيجابي فهي معجبة بحياة المدينة وطريقة عيش النساء الحضريات ولا تحس بالإغتراب في محيطها الجديد ، كما إتضح لنا بأن القيم التقليدية تؤثر سلبيا المرأة الريفية في البيئة الحضرية ولا يصعب عليها التخلص منها .

**الكلمات المفتاحية:** التحضر، المرأة الريفية ، البيئة الحضرية، القيم التقليدية.

## The Impact Of Urbanization On Urban Women

### **Study Summary:**

This study aims to identify the impact of urbanization on rural woman in the urban environment, and this is through: Directing the study and shedding light on the rural woman who belongs to a rural family, that woman immigrated to the city, and how this woman tries to adapt the ways of life in the urban environment, which is considered a different new environment from the one where she grew up and whether this effect was positive on her

Also we try through this research to study whether the traditional values of the displaced family from the countryside to the city may have a negative impact on the women belonging to it.

To achieve the aim of the study, we realized a field study on a sample of rural women who moved to live with their families in the city of Laghouat, whose

number was estimated at 20 persons, where we collected the information through a questionnaire, and after the collection we analyzed them statistically and sociologically and then concluded with results and we mention here below the most important ones:

We noticed clearly that women have kept their way of life in the urban environment and the impact of urbanization on them was positive. They admire the city life and the way urban women live and do not feel separated from their new surroundings, Moreover we found that traditional values have a negative effect on rural women in the urban environment and it was not difficult for women to get rid of the

**Keywords**Urbanization, Rural women, Urban environment, Traditional values

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
	شكر و عرفان
	الإهداء
	ملخص الدراسة
	قائمة المحتويات
	فهرس الجداول
	فهرس الأشكال
أ - ب	مقدمة
<b>الفصل الأول : موضوع الدراسة</b>	
11	أولاً: تحديد الإشكالية
12	ثانياً: تحديد الفرضيات
13	ثالثاً: أهمية الدراسة
13	رابعاً: أسباب إختيار الموضوع
13	خامساً: أهداف الدراسة
14	سادساً: تحديد المفاهيم
18	سابعاً: الدراسات السابقة
<b>الفصل الثاني : النظريات المفسرة للريف و البيئة الحضرية</b>	
25	- تمهيد.
26	أولاً :مدخل الثنائية الريفية _ الحضرية
32	ثانياً : مدخل المعيار الواحد
33	ثالثاً : مدخل المعايير المتعددة
36	رابعاً : مدخل المتصل الريفي _ الحضري
38	خلاصة الفصل
<b>الفصل الثالث : المرأة الريفية و البيئة الحضرية</b>	
40	- تمهيد.
40	أولاً : الأسرة بين البيئة الريفية و البية الحضرية
42	ثانياً : واقع المرأة الريفية
44	ثالثاً : عملية التكيف بالبيئة الحضرية

47	رابعاً : العراقيل و التحديات التي تواجه المرأة الريفية
49	- خلاصة.
<b>الفصل الرابع : الاطار الميداني</b>	
52	- تمهيد.
52	أولاً : مجالات الدراسة.
52	ثانياً : منهجية الدراسة.
53	ثالثاً : العينة و كيفية إختيارها.
54	رابعاً : تحليل البيانات الميدانية ونتائج الدراسة.
	- خاتمة.
	- قائمة المراجع.
	- الملاحق.

### فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي	54
02	توزيع أفراد العينة حسب السن	55
03	توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة	55
04	توزيع أفراد العينة حسب التأقلم مع حياة المدينة	56
05	توزيع أفراد العينة حسب الآراء في قيادة المرأة لسيارة	57
06	توزيع أفراد العينة حسب نوع الاعمال المناسبة للمرأة	58
07	توزيع أفراد العينة حسب مدى التحرر من القيود التي تفرضها الأسرة	59
08	توزيع أفراد العينة حسب سماح الأسرة للمرأة بالمبيت عند الصديقات	60
09	توزيع أفراد العينة حسب ممارسة السلطة الذكورية في الأسرة	61

### مقدمة:

مما لا شك فيه أن من بين أهم الظواهر الاجتماعية التي نالت قدرا من الأهمية البالغة والحظ الأوفر من التحليل والتفسير لدى العديد من الباحثين والدارسين على إختلاف توجهاتهم الفكرية والنظرية، ظاهرة التحضر و التي إرتبطت بالنزوح الريفي إلى المراكز الحضرية، بحيث لا تتوقف هذه الظاهرة عند الحركية الجغرافية ولكنها تمس مختلف أوجه الواقع الاجتماعي، كأشكال التجمعات، التدرج، والقيم فالتحضر بالمعنى السكاني (الديمغرافي) هو انتقال مكان الإقامة من الأرياف إلى المدن، ولكنه بالمعنى الاجتماعي اكتساب عادات وتقاليد اجتماعية جديدة تظهر في السلوك والممارسات اليومية كاختيار الفرد لشروط السكن الذي يقيم فيه، ونماذج الألبسة التي يرتديها، وحتى المهن التي يمارسها. وهو بالمعنى الثقافي يعني اكتساب الفرد مجموعة من القيم والمعايير التي يلجأ إليها في الحكم على أنماط السلوك والأشياء المحيطة به.

ومن خلال التباين القائم بين النمطين في أسلوب المعيشة الريفية و الحضرية يسعى المهاجرين الريفيين دائما إلى إتباع أساليب معينة للتكيف و الاندماج اجتماعيا و ثقافيا داخل المدينة والأخذ بالنمط المعيشي الحضري لتحقيق ما يرغب فيه من طموحات في ذلك الوسط الحضري ولعلى المرأة أهم وحدات المجتمع التي تأثرت بعملية التحضر وما ينجم عنها من آثار لذلك جاءت هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن مدى تأثير التحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية

ولقد تم تقسيم الدراسة إلى أربع فصول أساسية بحيث تناولنا ثلاث فصول نظرية وفصل ميداني وهي كالتالي:

**الفصل الأول:** تناولنا فيه الإطار المنهجي من حيث أسباب إختيار الموضوع، الإشكالية وتساؤلاتها، وصياغة الفرضيات، وأهداف الدراسة وأهميتها، وتحديد المفاهيم ، ومن ثم الدراسات السابقة.

**الفصل الثاني:** خصصنا هذا الفصل للتطرق إلى أهم المداخل النظرية التي تناولت دراسة الريف و المدينة وهي على التوالي ، مدخل الثنائية الريف\_ الحضر ، ومدخل المعيار الواحد بعدها مدخل المعايير المتعددة وصولا إلى نظرية المتصل الريفي\_ الحضري .



**الفصل الثالث:** تناولنا أربع عناوين رئيسية الأول هو الأسرة بين البيئة الريفية والبيئة الحضرية ويتضمن الأسرة الريفية والأسرة الحضرية ثم الأسرة الريفية في المجتمع الحضري ، ثانيا تطرقنا لواقع المرأة الريفية ثم ثالثا عملية التكيف بالبيئة الحضرية ثم عرجنا إلى العراقيل والتحديات التي تواجه المرأة الريفية

**الفصل الرابع:** الإطار الميداني ويتضمن مجالات الدراسة، منهج الدراسة، أدوات جمع البيانات، عينة الدراسة، عرض وتحليل البيانات الميدانية إحصائيا وسوسيلوجيا ثم عنصر النتائج والإستنتاجات العامة للدراسة.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

# الفصل الأول:

## الإطار المنهجي

أولاً : الإشكالية

ثانياً : الفرضيات

ثالثاً : أهمية الدراسة

رابعاً : أسباب إختيار الدراسة

خامساً : أهداف الدراسة

سادساً : تحديد المفاهيم

سابعاً : الدراسات السابقة

## أولاً: تحديد الإشكالية:

يعد التحضر من أهم الظواهر التي لاقت إهتمام من طرف الباحثين في مختلف تخصصات العلوم الإجتماعية حيث ظهرت العديد من المداخل النظرية التي تفسّر هذه الظاهرة ومصاحباتها الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والإيكولوجية في سياق حركة السّكان من الرّيف إلى المدينة وانتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر الحضري، فقد أدّت حركة السّكان من الرّيف إلى المدينة وزيادة حجم المراكز الحضرية إلى إحداث تغيّرات مست البناء الإجتماعي الحضري ككل إنطلاقاً من المجتمع، النّظم، الوحدات.

و تمثل المدينة نظاماً إجتماعياً يؤثر تأثيراً كبيراً على سلوك الأفراد وتفكيرهم وقد جعل التّحضر من المدينة شكلاً جديداً للتنظيم الإقتصادي وبيئةً فيزيقية مختلفة وأدى إلى ظهور الحضرية كأسلوب للحياة يعني الانتقال من أسلوب الحياة غير الحضرية إلى أسلوب الحياة الحضرية بكل ما تحمله من قيم واتجاهات ، وتغيّر في سلوك وتفكير الأفراد.

وباعتبار التّحضر أسلوباً في الحياة والتفكير كان له الدور في تغيّر نظرة المجتمع النمطية للمرأة وتشكل وعي ثقافي جديد مختلف قيمياً وسلوكياً عن وعي الأجيال السابقة و أصبحت المرأة تتمتع بكامل الحقوق التي يتمتع بها الرّجل إلى حد ما، حيث أدى هذا التغيّر إلى التّخفيف من القيود أو التحدّيات الثقافية التي تواجه المرأة كما عمل على التخلّص من بعض القيم التقليدية التي تقف أمامها وتحد من حركتها وحرّيتها ويظهر هذا بوضوح في أنماط سلوكها و أفكارها وتطلعاتها وإدراكاتها المعرفية التي أصبحت تتمتع بها ليفتح أمامها المجال في كل نواحي الحياة وعلى جميع المستويات.

لقد تغيّر وضع المرأة وأتيحت لها الفرصة للتعليم حتى مستويات عليا وتم إقحامها في مجال العمل في مختلف الأنشطة والمجالات والقطاعات وأصبح بإمكانها تقلّد مناصب مهمّة قيادية كانت في السّابق حكراً على الرجال في مختلف مؤسسات الدولة كالمؤسسات الأمنية بمختلف أسلاكها وغيرها بل تعدى هذا الوضع إلى ظهور ممارسات جديدة للمرأة الحضرية لم يعرفها مجتمعنا من قبل.

وفي الجزائر تعدّ الأسرة الممثل الأساسي للتغيّرات الحاصلة في المجتمع ولقد أكد السّياق التاريخي للدراسات الحضرية في الجزائر أنّ الأسرة الحضرية حلقة مركزية وأساسية من حلقات البناء الإجتماعي الحضري شهدت تغيّرات مسّت جلّ الأنساق الرّئيسية المكوّنة لها والمرتبطة بها عامة والمرأة على وجه الخصوص باعتبارها نصف المجتمع وأساس بناء الأسرة ، فعند انتقال الأسرة من الحياة الرّيفية إلى الحياة الحضرية يتعيّن على أفرادها أن يتكيّفوا مع الوسط الحضري وطريقة الحياة الحضرية حسب النّظم والقيم السائدة في المدينة.

أصبحت المرأة الريفية في المدينة تواكب التغيّر السريع الذي يشهده المجتمع من خلال ممارساتها اليومية كالتسوّق والتسيير المالي لشؤون الأسرة، وحرصها على اكتساب عمل رسمي يمكنها من التخلّص من التبعية و تحقيق استقلاليتها المادية و خروجها من البيت ،وما يلفت الانتباه في السنوات الأخيرة إقبال المرأة على قيادة السيارة... إلخ) ولقد استطاعت المرأة الريفية في البيئة الحضرية أن تتخلص إلى حدّ ما من بعض القيود العائلية دون مراعاة للقيم الإجتماعية في مواقف عديدة وخير دليل على ذلك طريقة اللباس، الاختلاط مع الرجال، السفر بدون مرافق ... إلخ، وانطلاقا من هذا نطرح التساؤل الرئيسي

التالي:

- ماهو تأثير التحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية؟

ومن خلال الطرح العام نطرح التساؤلين الفرعيين التاليين :

- هل استطاعت المرأة الريفية أن تواكب التحضر خارج الأسرة في البيئة الحضرية؟

- هل استطاعت المرأة الريفية التخلّص من القيم التقليدية داخل الأسرة ؟

من أجل الإجابة على أسئلة الإشكالية تم صياغة فرضية عامة وفرضيتين جزئيتين وهما كالتالي:

### ثانيا-تحديد الفرضيات :

لكل إشكال حلّ أو عدّة حلول إذا طرح بشكل صحيح و تطلق على الحلول المتعددة المحتملة للإشكالية إسم الفرضيات والتي لا بدّ أن تكون إجابة مقنعة، كما أن الفرضية تعتبر إجابة مبدئية لسؤال أساسي يدور حوله موضوع البحث فكانت الفرضيات التي إقترحناها كإجابات أولية لإشكالية الدراسة كما يلي:

### الفرضية العامة:

- يؤثر التحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية خارج الأسرة وداخلها من حيث مواكبة التحضر والتخلّص من القيم التقليدية.

### الفرضية الجزئية الأولى :

- يؤثر مواكبة التحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية تأثيرا إيجابيا .

### الفرضية الجزئية الثانية :

- تؤثر القيم التقليدية داخل الأسرة على المرأة الريفية تأثيرا سلبيا في البيئة الحضرية.

### ثالثاً- أهمية الدراسة: -

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تبحث في إمكانية مواكبة المرأة الريفية النازحة من الريف إلى المدينة عملية التّحضر وما يصاحب هذه العملية من اكتساب طبائع جديدة وتبني الحضريّة كأسلوب للحياة والتفكير .

- إن الدراسة التي بين أيدينا تكمن في معالجة عنصر حساس في المجتمع ألا وهو المرأة والتي نحاول دراستها ليس كعنصر منفرد وإنما داخل مجتمعها ونخص المرأة الريفية داخل البيئة الحضريّة وما تتضمنه هذه البيئة من أساليب جديدة

-تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة رصد درجة ارتباط المرأة الريفية بالقيم والمعايير التقليدية المكتسبة من أسرتها الريفية داخل بيئتها الجديدة أي البيئة الحضريّة.

### رابعاً- أسباب اختيار الموضوع:

- إن دوافع اختيار الموضوع تخضع بشكل كبير إلى اهتمامات وميول الباحث ، وكذا استعداداته للدراسة وإمكاناته ومدى استحواذ المشكلة المدروسة لاهتمام الباحث ، إضافة إلى الأسباب العلمية ، أمّا ما يخص موضوع دراستي فتكمن دوافع اختياري للموضوع فيما يلي:

1-ارتباط هذا الموضوع بتخصصي علم الاجتماع الحضري.

2- الميل الشخصي والاهتمام بالمواضيع التي تهم المرأة بصفة عامة والريفية بصفة خاصة.

3- الفضول في التعرف على تأثير التحضر على المرأة الريفية.

4-التغيّر الواضح في سلوكيات و تصرفات المرأة النازحة من الريف إلى المدينة وبروز أشكال جديدة في لباسها وهندامها ومقتنياتها وهي عناصر ثقافية لم تكن موجودة من قبل في الوسط الريفي الذي عاشت فيه، مما ساهم في إدراك أهمية الموضوع وضرورة الخوض فيه بشكل أعمق وأدق .

5-محاولة معرفة واقع المرأة الريفية في البيئة الحضريّة بصفة عامّة .

### خامساً- أهداف الدراسة:

أيّ دراسة سوسيوولوجية سواء كانت نظرية أو عملية، إلا وتتحرك نحو بلوغ مقاصدها العلمية بالدرجة الأساس، إضافة إلى ما يحكمها من أبعاد حقلية وكشفية، واتفقا مع هذا المبدأ، يليق بنا ونحن نعالج هذا الموضوع بالذات، أن نعمل وعن تبصير لتحقيق مجموعة من الأهداف وهي :

- تهدف هذه الدراسة إلى تقديم مداخلات ضرورية ومهمة لفهم آلية وطبيعة تأثير التّحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية.

- محاولة للإجابة على بعض التساؤلات التي لفتت إنتباهنا والوصول إلى نتائج علمية بغية صياغة تعميمات تساهم في إضافة قطرة في محيط البحث العلمي الشاسع ، و لعلّ هذه الدراسة تأخذ كنقطة لمواصلة البحث والتعميق فيه من خلال إجراء هذه الدراسة الميدانية ومحاولة ربطها بالمعطيات النظرية المتحصل عليها بغية معرفة بعض التغيّرات التي تظهر على المرأة نتيجة لانتقالها من الريف إلى المدينة.

### سادسا- تحديد المفاهيم :

تعتبر عملية تحديد المفاهيم في البحوث الاجتماعية من المراحل الأساسية، فمن قام بالتحكم في هذه المفاهيم وتحديدها تحديدا دقيقا ، حتما سوف يكون بحثه أكثر واقعية وأكثر دقة ولهذا سنحاول في هذا البحث استعراض آراء العلماء حول بعض المصطلحات الخاصة بدراستنا الحالية ، فهي تعطي الباحث فرصة التحليل وفهم الظواهر ، وهي مفاهيم تعبّر عن موضوع البحث واشكاليته، كما يمكن تقديم تعاريف إجرائية للمفاهيم المعتمدة في هذه الدراسة.

#### • مفهوم التّحضر Urbanisation :

لقد كان من النادر استخدام كلمة "حضري Urban" في اللغة الإنجليزية فيما قبل القرن التاسع عشر، وقد تضمن " اكسفورد " المختصر تعريفا لها بأنها كل ما يتصل بالمدن أو الحياة المدنية ، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية Urbs وهي إصطلاح كان الرومان يستخدمونه للدلالة على المدينة<sup>1</sup>

وهي عملية إنتقال حضاري مرحلي لجماعات بشرية ، وتتميتها من جماعات حضارية أدنى مرتبة أو أقل درجة إلى جماعات أرقى تطوّرا وأعلى منزلة وأكبر نمو<sup>2</sup>

ويقصد بالتّحضر العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق تغير الحياة في الريف من حياة ريفية إلى حياة حضرية أو عن طريق هجرة القرويين للمدن الموجودة بما في ذلك التغيرات التي تحدث لطبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا للمعيشة في المدن<sup>3</sup>

ومن خلال التعاريف السابقة نستخلص التعريف الإجرائي للتّحضر وهو إنتقال سكان الرّيف إلى المناطق الحضرية وما يترتب عن هذا الإنتقال من تغيّر في طبائعهم وعاداتهم و طريقة حياتهم بما يتكيّف مع نمط المعيشة في المدن.

<sup>1</sup> - محمد عاطف غيث ، قاموس علم الإجتماع ، ص 498 .

<sup>2</sup> - قباري محمد إسماعيل ، علم الإجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغير والتنمية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ص264

<sup>3</sup> - عبد المنعم شوقي ، مجتمع المدينة الإجتماع الحضري ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1981 ، ص23.

### • مفهوم الحضرية Urbanisme :

يعد هذا المصطلح من المصطلحات القريبة لمصطلح التحضر حيث يستخدم كلّ من المفهومين على أنهما مترادفان ، و يعود الفضل في إستعمال هذا المفهوم إلى " لويس ويرث الذي عرفها بأنها نمط أو أسلوب حياة ، حيث يرى أن إيكولوجية المدينة بما تفرضه من تفاعلات و علاقات تكون نتيجتها سلوكيات تميّز حياة الإنسان الحضري وتكسبه ثقافة خاصة تنعكس على سلوكه ، يمكن أن نطلق عليها إسم الثقافة الحضرية التي يكتسبها الفرد من خلال إقامته في المدينة<sup>1</sup>

ويمكن تعريف الحضرية على أنها مفهوم يشير إلى طريقة الحياة المميّزة لأهل المدن ، الذين يتبعون عادة أسلوبا أو نمطا معيناً في حياتهم وهو أمر يتعلق بالسلوك اليومي ، فالناس يتكيفون نفسياً مع متطلبات المدينة و أحد مظاهر هذا التكيف هو الذي جعل سلوكهم مطابقاً لسلوك رفقاتهم من الحضريين<sup>2</sup>

كما ورد في موسوعة علم الاجتماع أنّ مفهوم الحضرية يشير إلى أنماط الحياة الإجتماعية ، التي يعتقد أنّها مميّزة لسكان المناطق الحضرية ، وهي تتضمن مستوى عال من تقسيم العمل ، نموّ الذرائعية في العلاقات الإجتماعية وضعف العلاقات القرابية ، ونموّ المنظمات الطوعية و التعددية في المعايير والتحوّل العلماني ، وزيادة الصراع الإجتماعي وتعاضم أهمية وسائل الإتصال الجماهيري<sup>3</sup>

ويعرفها " كاستال Castell" بأنها نمط العيش و طريقة في الحياة و السلوك و نسق من المرافق والقيم والمعايير و السلوكيات و نظم من التفكير وطرق من الممارسات<sup>4</sup>

ومن خلال ما سبق إستنتجنا التعريف الإجرائي للحضرية و هي كيفية أو طريقة أو أسلوب حياة يميّز بها سكان المدينة أو المجتمع الحضري ويختلف اختلافاً واضحاً على سكان الأرياف.

### • المرأة الريفية :

هي المرأة التي تقيم وتعمل غالباً في المناطق الزراعية و الساحلية و الجبلية ويشمل هذا التعريف المرأة التي تمارس عملاً بأجر أو بدون أجر والتي تزاول عملاً زراعياً ، وتقوم بإدارة شؤون الأسرة المعيشية

<sup>1</sup>- محمد بومخلوف ، التحضر ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2001، ص23

<sup>2</sup>- عبد الرؤوف الضبع ، علم الإجتماع الحضري ، قضايا و إشكاليات ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2003 ، ص65

<sup>3</sup>- جوردن مارشال ، موسوعة علم الإجتماع ، ترجمة أحمد عبد الله السيد ، المجلد الأول ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، دس ،

ص120

<sup>4</sup>- Castells Manuel ,vers une théorie de la planification urbaine , Maspero , Paris , 1997 p25.

ورعاية الأطفال وغير ذلك من الأنشطة والصناعات المنزلية ، حيث تعتمد على الموارد الطبيعية<sup>1</sup> وتعريفنا الإجرائي للمرأة الريفية : هي المرأة التي تسكن خارج المدينة وغالبا ما يكون تعليمها محدود ، فرصها قليلة في مزاولة العمل خارج المنزل تخضع لقيم وتقاليد متعارف عليها في الوسط الذي تعيش فيه ولا يحق لها الخروج عنها ،يعني هامش حريتها جدّ محدود.

### • البيئة الحضرية:

#### البيئة :

بإطارها الواسع الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل على مقومات حياته من غذاء وكساء ومأوى وعلاج وترفيه<sup>2</sup>.

#### البيئة الحضرية :

سميت بالبيئة الحضرية تمييزا لها عن البيئة الريفية وتعني "دراسة العلاقات الموجودة داخل المدينة بين مركباتها، سواء أكانت طبيعية أو غير طبيعية،حيوية أو غير حيوية ،وتأثيرها على الإنسان و الحيوان<sup>3</sup> وتعرف أيضا بأنها "تمثل مجموعة من النظم المتنوّعة والتي تعمل جنبا إلى جنب مع بعضها، وباعتبار المدينة تمثل بيئة لها خصوصيتها فهي بالتالي تكون مؤلفة من عدد من الأنظمة البيئية الحضرية ، والتي تعمل كدالة لأسلوب معيشة سكانها و أفكارهم و تقاليدهم و أعرافهم الرمزية"<sup>4</sup>

من خلال عرض التعريفات النظرية حو البيئة الحضرية توصلت الدراسة للتعريف الإجرائي التالي :

هي المكان الذي يعيش فيه أفراد مجتمع ، ينفردون بمجموعة من الخصائص في طريقة العيش و أسلوب الحياة و التفكير التي تغلب عليها قيمّ الحداثة و العصرية و تتميزّ البيئة الحضرية عموما بتطور وسائل النقل و الإتصال وتحسين مستوى الخدمات مقارنة بالبيئة الريفية.

1- الجمعية العامة للأمم المتحدة لمجلس حقوق الإنسان ، دراسة نهائية للجنة الإستشارية لمجلس حقوق الإنسان بشأن المرأة الريفية والحق في الغذاء ، دورة 22 د، م 27 ديسمبر 2012 ، ص3.

2- أحمد يحي عبد الحميد ، الأسرة والبيئة ، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة ، الإسكندرية ، 1998 ، ص141.

3- محمد فاضل بن الشيخ الحسين ، البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني(حالة مدينة بسكرة ) رسالة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في العمران تحت إشراف الأستاذ زربي النذير ، قسم الهندسة العمرانية والعمران ، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2001،ص33.

4 -هاشم عبود الموسوي ، بدر صلاح يعقوب ، التخطيط و التصميم الحضري ( دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية )، دار الحاصد للنشر والتوزيع ،الأردن ، 2006 ،ص93.

• تعريف المدينة:

عند محاولة تحديد مفهوم المدينة يقع الإنسان في الإرباك المفهومي وحتى عند العلماء المهتمين بهذا الموضوع ، وهذا يعود إلى إنطلاق كل واحد و النظرة الوظيفية التي يجب أن تكون عليها المدينة و المكان الجغرافي الذي تحتله ، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تقابل المجتمع الريفي و الحضري ، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الإيكولوجية ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية.

فعرفها علم الاجتماع على أنها صورة متميزة من الجماعات الإنسانية تسود فيها قرى تكاملية جماعية خاصة تؤدي إلى التكامل ويكتسب فيها الأفراد سمات معينة بالإشتراك في حياة واحدة وتضفي النظم والتنظيمات على الأفراد خصائص معينة يطلق عليها الخصائص الحضرية<sup>1</sup>

وفي المقابل نجد "أحمد غنيم" في تعريفه للمدينة يعتبرها جماعة كبيرة من السكان إستقرت في بيئة محددة وإستهدفت نشاطا صناعيا تجاريا، ومن ثم إضطلعتما الوظائف التي تتموفق تخصصاتهم المتباينة، وكلما تتزايد كثافة هؤلاء السكان في تلك المدينة تزايدت الأصول العرقية و الإجتماعية والثقافية مما قد يؤدي إلى عدم تجانسهم على الرغم من تقاعلم داخل تلك الوحدات الحضرية المعقدة والمتباينة والتي يطلق عليها اسم المدينة<sup>2</sup>.

إذن المدينة هي وحدة إجتماعية حضرية محددة المساحة والنطاق ومقسمة إداريا ويقوم النشاط فيها على الصناعة و التجارة و الوظائف وسهولة مواصلاتها وتخطيط مرافقها و مبانيها وهندسة أراضيها وتتميز فيها الأوضاع والمراكز الإجتماعية والطبقية<sup>3</sup>.

وبالتالي كانت خاصية التمايز و للاتجانس الإجتماعيين أبرز ما يميز الطابع الحضري نظرا لما تتصف به المدينة من إختلافات شديدة من حيث المهن والمراكز الإجتماعية و الإقتصادية ، الأمر الذي يجعلنا نقول أن المدينة هي مكان يعمل فيه أغلب سكانه في مهن متعددة عدا المهنة الزراعية وما يتصل من شؤون<sup>4</sup>.

1- عبد الحميد بوقصاص، النماذج الريفية ، الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، ديوان

المطبوعات الجامعية، قسنطينة، د س ، ص 106

2- المرجع السابق ، ص 111 .

3- مصطفى الخشاب ، الإجماع الحضري ، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر ، 1976 ، ص 112

4- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، المدينة (دراسة في علم الإجماع الحضري )، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998

ص 58. 59.

ومن جملة ماسبق يمكن أن نعرف المدينة على أنها: تجمعات سكانية كبيرة وغير متجانسة تكون محدودة القطعة التي تعيش عليها ، يعمل أهلها في الصناعة والتجارة وتتميز بالإنجازات الحضرية وكذا التخصص وتعدد الوظائف السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية.

### سابعا- الدراسات السابقة :

تعد هذه الخطوة من الخطوات الأساسية في البحوث الاجتماعية، فهي مصادر الهام لاغنائها بالنسبة للباحث، وكل بحث ماهو إلا إمتداد للبحوث التي سبقتة، لذلك لابد من معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل حول الموضوع الذي يشغل بالنا والإستفادة من نتائجها وإستخدامها بمثابة مراجع.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت قضايا المرأة في العالم الغربي و الوطن العربي و لكن قضية المرأة بشكل عام لازالت في حاجة إلى الفهم والتفسير في جوانبها المتعددة في الماضي والحاضر على سواء فاعتمدنا مجموعة من الدراسات التي حسب رأينا لها علاقة بموضوع هذه الدراسة وهي كالتالي :

الدراسة الأولى:<sup>1</sup> "ماجستير بعنوان تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري (دراسة تطبيقية بالمجال العمراني الإجتماعي لمدينة الأغواط ) من إعداد الزّوبير بن عون ، تحت إشراف محمد رؤوف قاسمي الحسني، بجامعة الجزائر 2 ، 2011-2012"

هي عبارة عن دراسة أكاديمية لنيل شهادة الماجستير من إعداد الباحث زبير بن عون تتدرج ضمن تخصص علم الاجتماع الحضري

تدور فكرة البحث حول مشكلة تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري ، وهي دراسة ميدانية بالمجال العمراني الإجتماعي لمدينة الأغواط تناول فيها الباحث البحث والتعرف على العوامل المكونة للهوية الفردية والثقافية للمهاجرين ذوي الأصول التقليدية والمقصود بها بنية المجتمع الريفي من البدوية الريفية والقروية وشبه حضرية في المجال الحضري، بحيث إنطلق الباحث من خلال فهم التفاعلات والعلاقات الإجتماعية ، للمهاجرين المستقرين حديثا في المدينة وكيف تؤثر حياة المدينة عليهم من خلال إنتاج وإعادة إنتاج هويتهم وتكيفهم مع البيئة الحضرية الجديدة ، لفت الباحث سلوك وأفعال المهاجرين وسط المدينة ، ولاحظ وضعهم في المجال الإجتماعي الحضري الجديد ، و بناءا على هاته المعطيات

1- الزّوبير بن عون ، تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري، مذكرة ماجستير ، إشراف محمد رؤوف قاسمي الحسني، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، بجامعة الجزائر 2 ، 2011-2012.

تشكل لدى الباحث مجموعة من التساؤلات نذكر منها هل تتغير هوية المهاجر أم هل يسعى للحفاظ عليها وعلى قيمه وعاداته وتقاليدته في المدينة ولهذا الأسباب طرح الباحث تساؤل عام وهو كيف تؤثر حياة المدينة الحضرية في تغير أسلوب حياة الفرد وهويته؟

- إعتد الباحث منهجية علمية متمثلة في مناهج وتقنيات وأدوات لجمع المعلومات بحيث إستخدم المنهج الوصفي لطبيعة الظاهرة المدروسة ودراسة حالة.

- الأدوات المستخدمة تتمثل في تقنية الملاحظة ، والمقابلة والإستبيان والسجلات والتقارير، والوثائق الإدارية بحيث تمت الدراسة على مجموعة من الأفراد ذوي الأصول البدوية و الريفية المستقرين حديثا بمدينة الأغواط ، إشمطت على عينة قصدية وعلى فئة عمرية من الشباب بين 22 - 40 وتكونت من 151 مبحوث.

### • نتائج الدراسة:

إن أغلب المهاجرين إلى المدينة يفضلون العيش والسكن في الأحياء الفوضوية أي الشعبية والقصديرية ، والعشوائية أو الأحياء القديمة ، وقيمون ضمن جماعاتهم القربية ، وأنهم راضون بالإقامة في العيش في المدينة لما توفره من راحة ورفاهية في العيش - نجد استقرار المهاجرين في المدينة أدى بهم إلى التغيير في المهنة .

- إن أغلب المهاجرين بإختلاف أصولهم الإجتماعية والثقافية ، يقيمون داخل المدينة بينهم علاقات شخصية وإجتماعية مبنية على أساس العامل القرابي .

- يسعى المهاجرون إلى المحافظة على القيم والمعايير الإجتماعية ، التي إكتسبها في مواطن نشأتهم والمحافظة على العادات والتقاليد ، والأفكار والتصورات.

إستنتج الباحث أن المهاجرين إلى المدينة لم يتكيفوا مع البيئة الحضرية ، لا من جانبها التنظيمي ولا الثقافي ولا الإجتماعي إنما التكيف حصل لأن المهاجرين ، شكلوا لأنفسهم فضاء ومجالا إجتماعيا وثقافيا بالمجال العمراني للمدينة.

الدراسة الثانية: <sup>1</sup>ماجستير بعنوان التحضر وتغير الأدوار الأسرية ( دراسة ميدانية بالحي

الشعبي ديار الزيتون بمدينة عزابة ولاية سكيكدة) من إعداد حمرا كروا حميد ، بإشراف

ميلود سوفاري ، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة ، 2007-2008

### • أهداف الدراسة :

1- حمرا كروا حميد ، التحضر وتغير الأدوار الأسرية ، مذكرة ماجستير ، إشراف ميلود سوفاري ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة ، 2007-2008

**أولاً:** تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة التحضر وذلك من خلال معرفة تأثير الوسط الحضري على التحولات التي تطرأ على الأسرة الجزائرية الساكنة في الأحياء الشعبية من خلال إبراز مدى تغيير الأدوار و المكانات داخل الأسرة .

**ثانياً:** تشخيص الواقع الفعلي لتغيير الأدوار في مجتمع الأسرة .

**ثالثاً:** محاولة الكشف عن تغير الأدوار و المكانات في سياق التحولات التي تطرأ على الأسرة الساكنة في الأحياء الشعبية.

**رابعاً:** محاولة التعرف على تأثير تحولات الحياة الحضرية على العلاقات الاجتماعية، الأدوار، المكانات.

### نتائج الدراسة :

لقد أكدت هذه الدراسة أن التحضر، قد غير من بناء الأسرة كما غير أدوارها وهذا بفعل العديد من العوامل، نذكر منها

- تغير البناء الاقتصادي للأسرة الساكنة في الوسط الحضري ساعد على تفتيت العائلة الكبيرة، وبالتالي تقلص حجمها لتأخذ طابع العائلة النووية

- كما توصلت الدراسة إلى تحديد المؤشرات التي ساعدت، على تغيير وظيفة الأسرة في الوسط الحضري، مثل عمل المرأة وضيق المسكن و التعليم.....إلخ

- كما خلصت الدراسة إلى التأكيد على التحول الذي عرفته الأسرة داخل الوسط الحضري وذلك من خلال إبراز مؤشرات هذا التحول، المتمثلة في تغيير الأنماط السلوكية المرتبطة بالقيم الزوجية ، والتسيير المالي و غيرها

- توصلت الدراسة إلى أن للظروف الاقتصادية و السكن أثرا على توزيع المكانات و الأدوار داخل الأسرة و كذلك على أشكال التنشئة الاجتماعية، فعملية التحضر و التغيير الاجتماعي السريع ( نقص المجال المسكون و الإمكانيات المادية ) زادت في تدهور الحياة الأسرية . حيث أن ظاهرة تقلص حجم الأسرة، يبين أن الأسرة أصبحت أكثر إستعداد للتكيف مع هذه الظروف الجديدة وهذا ما أكدته توجهات المبحوثين حول العدد المثالي لعدد الأبناء

. - فيما يخص توزيع الأدوار فقد خلصت الدراسة إلى أن الأشغال المنزلية لم تعد مبنية على التخصص الجنسي كما كان سائدا في المجتمع التقليدي

- في مجال التسيير المالي فقد لوحظ، تغير في الأدوار حيث لم يعد الزوج وحده يتكفل بهذه الوظيفة، حتى إن كان دوره الإقتصادي مهما .

- أمّا فيما يخص العلاقات الاجتماعية فقد توصلت الدراسة إلى أن المجتمع الحضري يفرض تحولات في العلاقات القرابية ، ويساعد على ظهور علاقات مع جماعات جديدة كانت في السابق منفصلة مجاليا .

- و على العموم توصلت هذه الدراسة ، إلى أن أسرة الأحياء الشعبية بعد إنتقالها من الوسط الريفي إلى الوسط الحضري عرفت تغير النمط التقليدي و إقتربت أكثر للنمط الحديث كما هو سائد في المجتمعات

الصناعية، فالأسرة أصبحت تنظم إنطلاقاً من الواقع الجديد و تظهر نوع من الحيوية في التوفيق بين التغير الإقتصادي مع البناءات الأسرية التقليدية، وعند ظهور الأنماط الاجتماعية الجديدة تظهر هذه التغيرات على مستوى الأحياء الشعبية و القصدية، وما يدل على هذا هو تراجع الزواج القربى و الزواج المبكر في الوسط الحضري للحي الشعبي .

- تبرز النتائج المتوصل إليها وتؤكد على أن احترام القيم و المعايير التقليدية لم يعد سائداً . - خلصت الدراسة إلى التأكيد على وجود تفاوت بسيط حسب الدور و المكانة لكل جنس في الزواج، حيث أظهرت النتائج أن الفتاة التي لا تملك المبادرة في الزواج و لا الدور في المسؤولية الإقتصادية تميل أكثر من الشباب ( بنسب قليلة) إلى الزواج المبكر و هنا تكون الإستمرارية و سيلة للحماية و التأمين من مستقبل غامض أكثر منه خياراً حراً و مقاومة للتغير .

**الدراسة الثالثة: <sup>1</sup> ماجيستير بعنوان التحضر وظهور الأسرة النووية في المجتمع الجزائري ( دراسة ميدانية لبلدية يسر ولاية بومرداس ) من إعداد نعيمة مدّان ، بإشراف العربي اشبودان ، جامعة الجزائر ، 2007-2008.**

#### • فرضيات الدراسة :

- هناك انتشار للأسرة النووية في مجتمعنا لكنها دائماً متصلة اقتصادياً و اجتماعياً بالأسرة الكبيرة (العائلة).

- التحضر والإستقلال في السكن الخاص واللائق أديا لظهور هذا النمط من الأسرة.

- هناك عوامل أخرى أدت بدورها في بروز هذا النمط من الأسر منها المشاكل الاجتماعية بين الأفراد في العائلة، ضيق السكن في الأسرة الكبيرة، إضافة إلى الإستقلال الاقتصادي بخروج المرأة للعمل خارج المنزل إلى جانب عمل زوجها.

#### • نتائج الدراسة

- تم التوصل إلى أن الأسرة الجزائرية عرفت فعلا عدة تغيرات مست بناءها و وظائفها في المجتمع، فالتغير الاجتماعي المصاحب للتحضر فرض على الفرد التكيف مع النظم و القيم السائدة في المدن و إكتساب أساليب التحضر
- رغم أن عددا كبيرا تمسك بالحياة الريفية التقليدية إلا أن الجيل الجديد سرعان ما إكتسب سلوكيات الحضرة وهذا ما ساهم في إنبعاث نمط (النووية)
- الفئة المثقفة و ذوي المستوى التعليمي العالي هي الفئة الأكثر ميلا و تفضيلا لتكوين الأسر النووية

1- نعيمة مدّان ، التحضر وظهور الأسرة النووية في المجتمع الجزائري ،مذكرة ماجيستير ،إشراف العربي اشبودان ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2007-2008

- هذا النمط من الأسر لم يتخل عن القيم و السلوكات التي تتميز بها الأسرة المركبة بالكامل، و لم تحافظ عليها كذلك
- أغلبية الأسر المدروسة كانت نووية مقارنة بعدد الأسر المركبة و معظمها متكونة من أزواج
- متوسطي السن مما يتضح لنا أن أغليبتهم شباب حديثي الزواج، فهؤلاء يفضلون العيش بمفردهم مع أسرهم الصغيرة لكن مع ذلك فإن إستقلال هذه الأسر فيزيقيا فقط
- مساهمة المرأة في الإستقلال الإقتصادي و الفيزيقي، أصبحت مكانتها الاجتماعية مرموقة وفعالة داخل الأسرة
- العلاقات الداخلية للأسرة القائمة خاصة بين الزوجين قوية و متينة، إذ نجدهما يتناقشان دائما في كل شيء يخص الأسرة. أين تسود نوع من الحرية في إبداء الرأي ومبدأ الحوار و التسيير المستقل لهذه الأسرة دون اللجوء لأي شخص خارج نطاق الأسرة مهما كانت
- رغم التطورات الحضرية و التغيرات الاجتماعية تكون الزيارات دائما موجهة لعائلة الزوج الذي يبقى دائما هو القائد و المسؤول لذا تكون زيارة عائلة الزوج أكثر من عائلة الزوجة.
- بالإضافة لكل ذلك توصلت الدراسة أيضا إلى عوامل أخرى ساهمت بدورها في توسع و إنتشار نمط الأسرة النووية في مجتمعنا ومن بينها الخلافات والمشاكل اليومية المتكررة التي شهدها معظم هذه الأسر مع أفراد العائلة (خاصة عنصر النسوة العجوز و الكنة )
- لذا يفكر العديد من الأزواج الرحيل و الإنفصال عن هذه العائلة ، أين يوجد سكن مستقلمتوفر على معظم المرافق الضرورية للعيش الأفضل و اللائق بحجم الأسرة النووية
- فمع هذه التغيرات الاجتماعية و التطورات الحضرية اكتسب هذا النمط سلوكات و قيم جديدة خاصة بالبيئة الحضرية تباها الشباب المثقف الذي وجد نفسه متحررا من الضغوطات الأسرية التي تفرض عليه عدة التزامات خاصة بالعائلة.

#### • مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

تم الاستفادة من هذه الدراسات في بناء الجانب النظري والميداني وفي توضيح معالم الاشكالية وفرضياتها وصياغة الفصول النظرية بالإضافة إلى توضيح المفاهيم وتحليلها وبناء استمارة البحث، كما أفادتنا أو وجهتنا إلى أهم المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة.

الفصل الثاني:

النظريات المفسرة

للرّيف

و البيئّة الحضريّة

# الفصل الثاني:

## النظريات المفسرة للريف و البيئة الحضرية

### تمهيد

أولاً : مدخل الثنائية الريفية \_ الحضرية

ثانياً : مدخل إستخدام المعيار الواحد

ثالثاً : مدخل إستخدام المعايير المتعددة

رابعاً : مدخل المتصل الريفي \_ الحضري

خلاصة الفصل



## - تمهيد:

إذا أردنا الوقوف على مفهوم محدّد للمجتمع الريفي و المجتمع الحضري ونقينا عن خصائص كل مجتمع على حدى، سوف نلتقي بالجهود التي بذلها الباحثون في هذا المجال في محاولاتهم الجادة والعلمية للتفرقة بين هذين المجتمعين، ومحاولة وضع نظريات حول هذه الفروق، و يربط علماء الاجتماع عند تحديدهم لسمات وخصائص المجتمع الريفي بين تلك السمات وما يقابلها من سمات وخصائص تميّز المجتمعات الحضرية ، ومن النظريات التي وضعت في هذا التصنيف، والتي تحدد الاختلافات و الفروقات الريفية الحضرية، وفي هذا الفصل نشير إلى أهم النماذج والاتجاهات النظرية التي تناولت بالتحليل والتفسير كل مدخل على حدا.

أولاً - مدخل الثنائية الريفية\_ الحضرية

1- ابن خلدون (1332-1406):

يعتبر ابن خلدون (أب علم الاجتماع) أول من لفت الأنظار إلى الفرق بين الحضر والريف، وهما القطاعين الرئيسيين اللذان يكونان المجتمع حسب رأيه وقصد بالأول الريف و البدو في مقابل مجتمع المدينة ، وقد ذكر إلى أن إختلاف هذين المجتمعين إنما يعود إلى إختلاف نحلهم من المعاش ، واعتمد في تصنيفه على أساس العامل الإقتصادي المادي ، وطرح ابن خلدون أفكاره التي هي صورة عن واقع إجتماعي و أحوال مجتمعات زمانه ، وتفوق البيئة الحضرية عن البيئة البدوية من حيث وسائل العيش والعلاقات الإجتماعية التعاونية والتنازعية(الصراعية)<sup>1</sup>

وفي ضوء هذه الرؤية حاول ابن خلدون تقديم تصنيفات للبدوة تتضمن أنواعا إجتماعية ثلاث هي البدو، الأقحاح ، ونصف البدو أو المنتجعون وأخيرا المزارعون، ويطلق ابن خلدون على النوع الأول إسم " الأباله " أي رعاة الإبل ويليهم في الترتيب " الشاوية" أي أصحاب الشاة ورعاة الضأن وقد وضع معهم على نفس الدرجة "البقارة" أي رعاة البقر، ويأتي في أسفل السلم الممتنون للزراع<sup>2</sup>

ويتميز الأباله بملكيتهم للإبل فقط يقومون برعيها ولأنهم كذلك يضطرون لقطع مسافات طويلة بحثاً على المراعي والتوغل أكثر في المناطق المقفرة وهم يسكنون الخيام بحكم تنقلاتهم الدائمة وهذا يدل دلالة قاطعة على الحياة القاسية التي يعيشونها

أما الفئة الثانية فهم الذين تنتوع لديهم الماشية وينهبون البدو الآخرين ويضيفون الزراعة إلى نشاطهم ولا يستقرون في مكان واحد إلا جزءا من السنة فيسكنون الخيام تارة والأكواخ تارة أخرى. أما الفئة الثالثة فهي تتكون من فلاحين ومزارعين لا يهتمون كثيرا بتربية الماشية، وهذا ما يجعلهم يستقرون في مكان معين ويوظفون على العمل أكثر من الفئتين السابقتين ويسكنون خاصة الجبال

1- بن عون الزويير ، المرجع السابق، ص81

2- محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1984 ، ص153..

والسهول المجاورة للحضر وكثيرا ما يختلطون بهم "وهذا ما يتيح الانتقال الطبيعي من العمران البدوي إلى العمران الحضري<sup>1</sup>

ويظهر أن هذه الفئة الثالثة من التصنيفات التي قدمها ابن خلدون هي الأقرب إلى وصف الريف عن الفئتين السابقتين بحكم وجود الزراعة والاستقرار النسبي الذي يميز سكانها حيث طبعت هذه الحياة الزراعية علاقاتهم وسلوكياتهم بطروفها وأكسبتهم طباع الخير، والقناعة والتعاون فيما بينهم وميّزت الحياة الريفية عن غيرها بالبساطة والبعد عن التعقيد، بالإضافة إلى النقش للحصول على الضروري فقط لا الكمالي والذي لا يحتاج إلى تعليم كبير ومهارة في التفكير وسكان الريف أكثر تمسكاً بالدين والمحافظة على العادات والتقاليد

لكن ربّما ما يؤخذ على ابن خلدون أن نظريته للمجتمعات البدوية والريفية كانت شاملة كليّة ينقصها بعض التحليل الواضح عن طبيعة كل مجتمع سواء البدوي أو الريفي أو الحضري، فهو تحدث عن خصائص البداوة بصورة عامّة وفي مجتمعات محددة مهملاً معها أن هذه الخصائص ليست ثابتة أو منغلقة بل هي خاضعة لكل أنواع التغيّر والتطور والتحوّل التي تحدث على مستوى المجتمع. وبعد مرور عدّة قرون على آراء ابن خلدون جاءت عدّة دراسات إجتماعية في مجال الريف وتضع مقابلاً له ونظيراً هو المجال الحضري قام به العديد من العلماء والمفكرين خاصة منهم الأوروبيين والأمريكيين اللذين حاولوا التمييز بين نموذجين مثاليين من الحياة الاجتماعية، يضم واحدا منها الحياة الريفية بينما يصف الثاني الحياة الحضرية، وأطلقوا على هذه النماذج تسمية الثنائيات الريفية - الحضرية،

## 2- هيرت سبنسر (1820-1903):

يرى أن المجتمع الريفي هو مجتمع زراعي يتميز بالبساطة وعدم التعقيد، ولا يتأثر بالتأثيرات الخارجية فدرجة التأثير ضعيفة<sup>2</sup> إعتد على مفهومي التجانس واللاتجانس للتمييز بين الريف والحضر فهو يرى أن المجتمع يتطور من حالة التجانس إلى حالة اللاتجانس

يكون هذا التطور بالانتقال من المجتمعات البسيطة إلى المجتمعات المركبة ثم المجتمعات مركب المركب فمركب مركب المركب 1 حيث يتكون المجتمع الأول البسيط من الأسر أمّا الثاني فيتكون من

<sup>1</sup> - عبد الغني مغربي، الفكر الاجتماعي لابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س، ص 132

<sup>2</sup> - عبد الحميد بوقصاص، المرجع السابق، ص 21.

أسر تتحد في عشائر أمّا المجتمع الثالث فيتكوّن من عشائر تتحد في قبائل والمجتمع الرابع يتكوّن من قبائل تتحد في أمم ودول.

وبصاحب هذا التطور بروز عدّة فروق في القوّة والمهن والوظائف فمثلاً في المجتمع البسيط يوجد نوع من التجانس في الوظائف والمهن كالزراعة وبعض الحرف اليدوية مثلاً، بينما في المجتمع المركّب ، نجد هناك تشعب في الوظائف والمهن وكثرتها وتعقدها مقارنة بالمجتمع الأوّل .

وفي مواضع متفرقة من أعماله أوضح سبنسر أنّه ليس بالضرورة أن تتبع المجتمعات هذه المراحل في التطور خاصة وأن كلّ مجتمع لا يشبه تماماً الآخر خاصة في نوعية العادات والطباع والثقافة السائدة في كلّ مجتمع.

### 3- فيرديناند تونيز (1855-1936) :

أعطى نموذجين في الدراسات الحضرية الريفية وهما المجتمع المحلي الصغير (المجتمع الريفي)، والمجتمع الكبير (المجتمع الحضري)، كما يرى بأن النمط الاقتصادي للمجتمع الريفي قائم على الزراعة، أما المجتمع الحضري فالتجارة فيها محل الصدارة<sup>2</sup>

فهو يوازن بين مجتمع تسوده روابط القرابة والعلاقات الأولية (الريفي) ، وبين مجتمع ثانٍ يتميز بسيادة العلاقات التعاقدية والمصلحية الخاصة (حضري)<sup>3</sup> بحيث يلتزم الأفراد بعلاقاتهم القرابية في المجتمع الأوّل وينشأون تعاونياً مع الآخرين في سلوكهم وتفكيرهم، أما المجتمع الثاني والذي يقابل المجتمع الحضري أو الصناعي الحديث فتسود فيه العلاقات المنفعية والسطحية

وهذا لأنّها زمانية وغير قائمة على الروابط القرابية لذا لا تتميز بالمتانة لأنّها علائق انعزالية ولها مصالحتها الخاصة<sup>4</sup>

1- محمد الجوهري ، علياء شكري ، علم الإجتماع الريفي والحضري ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1983 ، ص246.

2- عبد الحميد بوقصاص ، المرجع السابق ، ص24-26.

3- صلاح مصطفى الفوال ، علم الإجتماع البدوي ، ط1 ، دار نافع للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1974 ، ص84.

4- -معن خليل العمر . ثنائيات علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2001 ، ص149.

#### 4- إميل دوركايم ( 1858-1917 ) :

إستعمل هذا العالم الفرنسي نظريته في التضامن الاجتماعي في كتابه «تقسيم العمل الاجتماعي» للتمييز بين سمات الحياة الريفية والحضرية حيث لاحظ أن المجتمعات التي يكون فيها تقسيم العمل في حالته البسيطة يسود فيها نوع من التضامن الآلي الذي يعتمد على التماثل بين أعضاء المجتمع الريفي، ويكون التصرف مطابقا للعقيدة و الناس فيه متجانسون عقليا و أخلاقيا ، هذا ما يعرف عنده بالضمير الجمعي حيث تكون المسؤولية في هذا المجتمع جمعية ويكون المركز الإجتماعي موروثا. بينما في المجتمعات الحضرية التي ينمو فيها تقسيم العمل، فيسود فيها التضامن العضوي بحيث يكون أفرادهم مشدود كل منهما بالآخر عن طريق تداخل مصالحهم ليس إلا يجسده نوع من التساند المتبادل بين الأعضاء أو الأفراد بحيث يكون كل فرد أو فئة بمنزلة عضو في جسم إجتماعي كبير يعتمد على الأعضاء الآخرين في حياته ويكملهم ، والناس في هذا النوع غير متجانسين ، وغايات الناس المادية و الأخلاقية هي التي أدت ضرورة تقسيم العمل ، والعلاقات العفوية بين الأفراد حلت محلها العلاقات التعاقدية

ويزداد هذا التضامن بازدياد تقدم المجتمعات ويصبح بذلك للتعاقد قيمة عالية<sup>1</sup>، والفردية هي السمة الغالبة.

#### 5- تشارلز كولي : ( 1867-1929 ) :

فقد ميز بين نوعين من الجماعات، الأولى وهي الجماعة الأولية التي تتمثل في المجتمع الريفي، حيث تسود في هذه الجماعة علاقة الوجه للوجه، و من أمثلتها العائلة أو الحي وجماعات اللعب العفوية. أما الثانية فهي الجماعة الثانوية فإنها تشر إلى المجتمع الحضري . و تتميز العلاقات الرسمية بين أعضائها، و من أمثلتها إتحادات العمال و جماعات المثقفين وغيرها من الجماعات<sup>2</sup>.

#### 6 - روبرت ريدفيلد ( 1896 -1958):

1- محمد الجوهري ، علياء شكري ،المرجع السابق ،ص248.

2- لوجلي صالح الزوي ، علم الاجتماع الحضري ، منشورات جامعة قار يونس ، ليبيا ، 2002 ، ص61 .

يُميّز ريدفيلد بين المجتمع الشعبي التقليدي والمجتمع الحضري فقد كانت أعماله تهدف إلى تعريف الاختلافات بين طبيعة المجتمعات المنعزلة المتجانسة والمجتمعات غير المتجانسة التي تتميز بالحركة والتغير. حيث أنه أوضح أن ثمة نوعين من المجتمعات الأول المجتمع الشعبي والثاني المجتمع الحضري، يركز مفهوم المجتمع الشعبي عنده على المشاعر الجمعية الأولية التي تمثل الثقافة الشعبية في مقابل المشاعر الفردية التي تمثل المجتمع الحضري أو المدينة

1- "حدد ريدفيلد مميزات وخصائص المجتمع الشعبي "الفولك" في أنه مجتمع صغير، منعزل،

متجانس، يتميز بإحساس قوي بالتضامن وأن خصائصه التكنولوجية ونشاطاته بسيطة وإنتاجه مشترك يخلوا من التخصص أو تقسيم العمل، أما عن خصائص السلوك الإجتماعي في هذا المجتمع فهو عبارة عن سلوك تقليدي تلقائي وشخصي لا يحتمل النقد، وهو كذلك مجتمع عائلي وأحكام أفراده شخصية وذاتية وعاطفية.

وفي هذا الصدد عرض ريدفيلد خصائص المجتمع الشعبي كما يلي:

أ- أنه صغير الحجم نسبياً، منعزل، يعرف أفرادهم البعض معرفة تامة ولذلك فهو لا يضم الغرباء وكل فرد داخل هذا المجتمع ملزم بتطبيق عاداته ومعتقداته الإجتماعية ولا يسمح له بالخروج عنها وإلا فسوف يكون النبذ الإجتماعي مصيره، وهذا ما يقتل عندهم الإبداع الفكري والإبتكار وهذا ما يجعلهم من مقاومي عوامل التغير الإجتماعي ويعزلهم إجتماعياً وثقافياً

ب- يسوده شعور قوي بالتضامن الجماعي وروح التعاون في شتى جوانب الحياة الإجتماعية والإقتصادية إلى جانب التعاون في العمليات الزراعية.

ج- المجتمع التقليدي (الشعبي) عند ريدفيلد كذلك هو مجتمع متجانس في العادات والقيم والصفات المشتركة والمهن ونمط الحياة بصفة عامة

د- هو مجتمع أمي بسبب وجود قيم إجتماعية لا تؤكد على التعليم ويقتصر على التعليم الديني عموماً.

هـ- هو مجتمع مستقل اقتصادياً ولا يميل إلى الإفاضة في إنتاجه بمعنى أن الزراعة وباقي الأنشطة الأخرى والتي تقوم بها خاصة الأسرة هي موجهة للاكتفاء الذاتي فقط.

2- أما المجتمع الحضري فيتميز بخصائص مناقضة لخصائص المجتمع الشعبي، منها خاصية

الحجم الكبير والتعقيد والتباين، تقسيم العمل، إرتفاع المستوى التكنولوجي، إختلاف سلوكيات وأفعال أفراده،

عدم التجانس والتفكك الاجتماعي، سيادة القانون والضبط الاجتماعي، تقدم العلوم وسيادة الروح الفردية الاتجاه الديني المادي والعلمانية

إن للمجتمع الحضري في نظر "ريدفيلد" خصائص وثقافة تبدوا واضحة في ضوء إختلافها عن خصائص المجتمع الشعبي، وقد حدد بذلك ثلاث مقومات أساسية ومظاهر في المجتمع الحضري هي: أ- تؤدي الى التفكك الثقافي وزيادة التغيرات الاجتماعية بحيث تفقد الثقافة وحدتها التقليدية ، ويتسع نطاق البدائل الثقافية أمام الفرد مما يؤدي إلى تمييع أنماط السلوك وصعوبة تحديدها ، تظهر مشاكل اللامعيارية (فقدان المعايير في المجتمع وفقدان التكامل والارتباط المتبادل بين مقومات الثقافة) ، كما يظهر أيضا الصراع الواضح أو عدم الإتساق بين المستويات الثقافية .ففي المجتمع الشعبي يحدث العكس تتوافق السمات والسلوكيات الثقافية مع بعضها البعض على العكس من المجتمع الحضري الذي يواجه فيه الفرد توقعات سلوكية تكون متعارضة وغير متوافقة.

ب- تعد بؤرة انتشار الأفكار العلمانية والديوية ويتم ذلك بتحرر الأفراد من الضوابط التقليدية، حيث تتاح لهم فرصة صنع القرار في ضوء ضوابط علمانية دون ارتباط بإرادة المجتمع التي تجسدها التقاليد والمعتقدات الدينية المقدسة.

ج- تعمل على بروز وسيطرة الفردية ويتمثل هذا في سيطرتها على الفرد وتوجيه سلوكهم الإنساني. وللفردية جوانب متعددة في حياة المجتمع الحضري، وكان من أهمها إحلال الأسرة النواة محل العائلة الممتدة وكذا ضعف الروابط التقليدية<sup>1</sup>

## 7- لويس ويرث:

ذهب إلى التمييز بين سكان الريف وسكان الحضر، انطلاقا من اتساع نطاق العلاقات التي تفرضها الحياة المدنية الحضرية، وهو يرى أن العلاقات الاجتماعية في المدينة تميل إلى أن تكون مجهولة المصدر، مساحية و خصوصية، و من ذلك التحفظ في تبادل الآراء والأفكار، وتحول الحياة الخاصة إلى شروط شروط التفاعل الاجتماعي وخلافان لضيق العلاقات الاجتماعية المميزة للحياة الأولية ذات الأصول الريفية، فإن سكان المدينة يدخلون في علاقات ثانوية تتميز بأنها إنتقالية و متحفظة، ومتعددة

1- الزوبير بن عون ، محاضرات في علم الاجتماع الحضري ، جامعة عمار تليجي الأعواط ، 2019-2020 ، ص29

الأدوار والمرجعيات، زيادة على كونها معقدة ومتشابكة وهو ما نجده في المجتمع الريفي<sup>1</sup>

### ثانيا - مدخل استخدام المعيار الواحد:

بعد فشل فكرة الثنائيات في إيضاح الظروف الموجودة بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري ، سلك علماء الاجتماع أساليب أخرى في دراساتهم، في محاولة لهم للتوصل إلى التمييز بين هذين المجتمعين المتمايزين. فنجد أن منهم من تبنى فكرة المعيار الواحد، ومنهم من تبنى فكرة المعايير المتعددة (مركب السمات)

يقوم هذا الاتجاه على الرجوع إلى معيار (محك) واحد في التمييز بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري، ولعلّ أبرزه هو معيار الحجم أو عدد السكان وأخذ إنتشارا واسعا بين علماء الديموغرافيا، وسهلت عملية القياس كثيرا عملية المقارنة من جانب لكن من جانب آخر إختلف التحديد من دولة لأخرى ففي الولايات المتحدة الأمريكية ومعها المكسيك وما تأخذ به هيئة الأمم المتحدة

إذ تجعل الرقم الفاصل بين التجمعات السكانية الريفية والحضرية هو 2500 نسمة حيث إذا زاد عن هذا كان التجمع السكاني حضريا وإذا قل كان ريفيا<sup>2</sup>.

إلى جانب محك الحجم استخدم محك آخر هو المهنة واعتبر كأساس وحيد للتصنيف وأخذت به عدّة دول على رأسها إيطاليا حيث يتخذ مستوى النشاط الإقتصادي لتجمع سكاني ما دليلا على تريفه وتحضره فإذا كان أكثر سكانه يعملون في الزراعة فهو مجتمع ريفي، أما إذا كان معظم سكانه يشتغلون في مهن غير زراعية كالصناعة والتجارة وسائر الخدمات فهو حضري واعتمدت بذلك النسبة المئوية في التحديد فالتجمع السكاني الذي زادت نسبة العاملين فيه بالزراعة عن سبعين بالمائة فهو ريفي وما دون ذلك فهو حضري.

إن التجمع الحضري إذا ما توفرت فيه شروط أو بالأحرى معايير موضوعية منها للمعيار الديموغرافي من حيث عدد السكان الذين يقطنون في التجمع الحضري، وهو أن لا يقل في هذا التجمع حسب الديوان

<sup>1</sup>- الزّوبر بن عون ، تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري، مذكرة ماجستير ، اشراف محمد رؤوف قاسمي الحسني ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الجزائر 2، 2011، -2012، ص82

<sup>2</sup>- عبد القادر القصير ، الهجرة من الريف إلى المدن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1992 ، ص 34 .

الوطني للإحصاء بالجزائر عن 5000 نسمة، ويربطهم في ذلك معيار النشاط، وهو ألا يصل عدد العاملين النشطاء في قطاعات غير زراعية أم في قطاعات (خدماتية، إدارية تجارية، صناعية...) من نسبة تقدر 75%1.

بينما استخدمت دول أخرى المعايير التالية للترقية بين الريف عن المدينة:

### 1- المعيار الإداري : يعتمد هذا المقياس على وجود المؤسسات الضرورية لحياة السكّان في التجمعات

السكني كالمقرات البلدية ومراكز الشرطة والمستشفيات والمحاكم والمسارح والملاعب والمؤسسات الصناعية والتجارية أما التجمعات التي لم تصل إلى هذه الدرجة من التحضر والتطور فهي في نظر التقسيم الإداري قري

### 2- المعيار العمراني : يستند هذا المعيار على الشكل الخارجي للتجمع السكّاني لتصنيفه فكلما شهد

التجمع أبنية شاهقة وشوارع عريضة، وأسواقا فسيحة وجسورا ضخمة... إلخ اعتبر مركزا حضاريا وما دون ذلك اعتبر ريفا

### 3- المعيار الضريبي : هنا تلعب نوع الضريبة المفروضة على السكّان دورا هاما في تمييز الريف

عن الحضرفان كانت الضريبة مفروضة على الأراضي الزراعية والإنتاج الزراعي فهذا دليل على أن المنطقة ريفية أما إذا كانت مفروضة على العقارات والمنشآت الصناعية والتجارية فالمنطقة حضرية

### 4- المعيار التاريخي : قد يرجع البعض إلى تحليل التاريخ في تعريف الحضر والترقية بينه وبين

الريف فالمدينة هي ما تتمتع بهذه الصفة من التاريخ القديم ودليلهم على ذلك ما بالمدينة من آثار ومخلفات عمرانية عريقة والريف هو ما لا يتمتع بهذا التاريخ والآثار والمظاهر العمرانية القديمة

إضافة إلى هذا استخدم علماء آخرون محك القوة أو السلطة لهذا التمييز فإذا كانت أبوية ومتوارثة وتعتمد على كبار السن فتدل على أن المجتمع الذي تسود فيه هو ريفي بينما إذا كانت نظامية ورسمية فالمجتمع حضري

### ثالثا- مدخل إستخدام المعايير المتعددة :

<sup>1</sup> - الزّوبير بن عون ، تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري ، المرجع السابق ، ص83.

جاءت هذه الفكرة بعد فكرة المحك الواحد، ومن العلماء الذين تبنوا هذا الاتجاه أمثال سوركين ولويس ويرث ، و زيمرمان وريديفيلد، ولعل أبرز إعتبرات التصنيف تلك التي وضعها سوروكين وزيمارمان للتمييز بين الريفية والحضرية وهي حجم سكان المجتمع المحلي، الكثافة السكانية، التباين وانقسام العمل، والتدرج الطبقي والتمايز الاجتماعي، والانتقال المكاني، والبيئة، ونظم العلاقات والتفاعل الاجتماعي، يعني وفقا لعدة معايير وهي كالتالي :

### 1- المهنة : حيث يغلب العمل الزراعي على المجتمع الريفي ونجد الغالبية العظمى من السكان

الريفيين

يشغلون في الفلاحة والزراعة نتيجة إرتباطهم الشديد بالأرض وإعتماد الاقتصاد الريفي كلية على الإنتاج الزراعي وما يتصل به. وهذا لا يعني عدم وجود مهن أخرى قد تحتاجها الزراعة أوبحتاجها الريفيون في حياتهم اليومية، إلا أن حجم من يعملون في هذه المهن قليل جدا مقارنة بالعاملين في الزراعة ونتيجة لتجانس المهنة لديهم (الزراعة) نجد هناك إبتعادا واضحا عن التخصص والتقسيم الدقيق للعمل عكس المجتمع الحضري الذي يقوم على تنوع المهن والتقسيم الدقيق لها

### 2- البيئة : السكان الريفيون في علاقة وإتصال مباشرين مع البيئة التي تحدد نمط حياتهم وتفكيرهم

فهي إلى حد بعيد تسيطر عليهم فهم يفتقرون لأبسط الطرق للتحكم مما يجعلهم خاضعين لها لا متحكمين فيها عكس السكان الحضريين الذين هم منعزلين بشكل واضح عن الطبيعة، الأمر الذي يجعل للبيئة الاجتماعية والإنسانية سيطرة واضحة

### 3- حجم المجتمع : يشير هذا المتغير صعوبات منهجية ترتبط بمجال تطبيقه بمعنى

هل يطبق على مساحة الأرض التي يشغلها المجتمع؟، أم على جموع الأفراد التي يتركب منها؟ فالمجتمعات الريفية ترادف المجتمعات القليلة العدد والمجتمعات الحضرية ترادف المجتمعات الكبيرة الحجم والوافرة العدد لكن حسب آراء علماء آخرين فإنهم يرون أن الريف أوسع من المدينة لما يتطلبه من مزارع شاسعة الحجم، وهناك علاقات كثيرة مرتبطة بحجم المجتمع وتؤثر فيه كالهجرة ، وتنظيم العائلة، ومتوسط الدخل الذي يرتفع بزيادة حجم المجتمع

### 4- كثافة السكان : تتميز المجتمعات المحلية الريفية بإنخفاض كثافتها بالمقارنة مع المجتمعات

الحضرية التي ترتفع كثافة سكانها ففي نظر سوروكين وزيمرمان ويرجع الاختلاف إلى تأثير البيئة

والظروف الاجتماعية لسكان كل من الريف والمدينة كقلة المدارس والمكتبات والمتاحف والطرق، إضافة إلى غياب المصانع في الأرياف والتي تعتبر عاملا مهما في التركيز السكاني

##### 5- التجانس و التغيرات : ترتبط متغيرات الحجم والكثافة إرتباطا وثيقا بمتغيري التجانس والتغيرات. وفي

هذا الصدد يشير الباحثان إلى أنه فيما يتعلق بالسمات النفسية الاجتماعية والعرفية يبدوا سكان المجتمع الريفي أكثر تجانسا اذا قورنوا بسكان المجتمع الحضري وأنه نتيجة لذلك يرتبط التجانس إرتباطا طرديا بالريفية وعكسيابالحضرية، كما يرتبط التغيرات بطريقة عكسية بالأول وطرديا بالأخيرة<sup>1</sup>

##### 6- الحراك الاجتماعي : يتخذ الحراك عدة صور منها:

الحراك الأفقي: يتم داخل الطبقة الاجتماعية الواحدة أي من جماعة إجتماعية إلى أخرى  
الحراك الرأسي: من طبقة إجتماعية إلى أخرى سواء صعودا أو نزولاً في السلم الاجتماعي  
الحراك المكاني: تغيير المكان من موضع لآخر<sup>2</sup>

##### 7- شكل التباين الاجتماعي : قصد به التفاوت في البيئات والأوساط الاجتماعية والذي لا يظهر في

المجتمعات الريفية

لأن السكان الريفيين متجانسون في خلفياتهم الثقافية والاجتماعية وفي مهتهم وبذلك لا يبرز هناك لا تدرج طبقي ولا تمايز إجتماعي بين أفراده عكس المجتمع الحضري الذي ينمو فيه تقسيم العمل وتصبح فيه التمايزات الطبقية جلية خاصة على " أساس المستوى المهني ومستوى الدخل والتعليم والزي"<sup>3</sup>

##### 8- أنساق التفاعل : يرى سوروكين وزميرمان أن أهم ما يميز التفاعل في المجتمع الريفي أن نطاق

التفاعل أو مجاله بالنسبة للفرد أو الجماعة يكون أكثر ضيقا، وأن النتيجة التي تترتب على الحجم المحدود للمجتمع، وبالتالي لنطاق التفاعل بين أفراده و جماعته، تتمثل في غلبة العلاقات الأولية على أنساق التفاعل، حيث تبرز العلاقات الشخصية والدائمة والشمولية بين الأفراد. وعلى العكس من ذلك فإن إتساع وكبر الحجم في المجتمع الحضري، وإرتفاع معدلات التغيرات بين سكانه سببا مباشرا في إتساع نطاق التفاعل بالنسبة للفرد وللجماعة، وبالتالي تغلب العلاقات غير الشخصية والمؤقتة والمصلحية أو

<sup>1</sup>- نفس المرجع، ص84.

<sup>2</sup>- محمد الجوهري، علياء شكري، المرجع السابق، ص262.

<sup>3</sup>- نبيلة خيرة، تطور النسق الثقافي لسكان الريف الجزائري، مذكرة ماجستير، إشراف حسين لوشن، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص42.

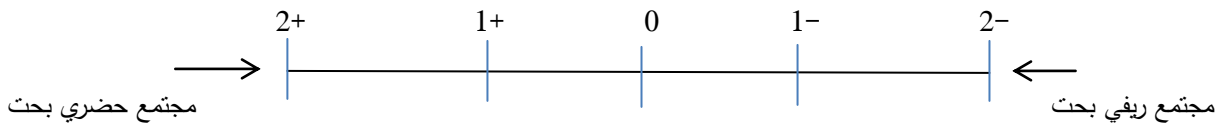
الغرضية، كما تبدوا هذه العلاقات بدورها ذات طابع سطحي رسمي إنقسامي، وباختصار يتفاعل سكاف هذا النموذج من المجتمع المحلي كأرقام أو عناوين وليسوا كأشخاص<sup>1</sup>

#### رابعاً - مدخل المتصل الريفي\_الحضري :

نظرا للنقص الواضح الذي ميّز أعمال نظرية الثنائيات الريفية الحضرية والتي لم تنجح في تقديم نظرية شمولية تفسر الفروق الريفية الحضرية ، وصل بعض العلماء جهوداً أخرى مغايرة لتطوير نظرية أكثر كفاءة من النظريات السابقة وبرزت نظرية المتصل الريفي الحضري أخرى. ويذهب أصحاب هذه النظرية إلى وجود نوع من التدرج القائم من المجتمعات في درجة التريف والتحضر ، حيث يصبح من السهل بعد ذلك تصنيف أي مجتمع على نقطة من هذا المتصل ، فهناك تدرج واضح يبدأ من القرية الصغيرة إلى الكبرى ثم المدينة الصغيرة فالمدينة الكبيرة ثم المجتمع المسيطر ، فتصنيف الريف ثم الحضر يتم وفقاً للفروق الكمية في السمات المميزة للريفية والحضرية .

وتستند فكرة المتصل الريفي - الحضري من الناحية النظرية إلى إفتراضين أساسيين الأول هو أن المجتمعات المحلية تتدرج بشكل مستمر من الريفية والحضرية ، وفقاً لعدد من الخصائص ، والثاني أن هذا التدرج يصاحبه بالضرورة إختلافات أو فروق متنسقة في أنماط السلوك<sup>2</sup>

وفي محاولات تهدف إلى التفريق بين الريف والمدينة على ضوء المتصل الريفي- الحضري، إستخدم علماء آخرون منهم ليكيرت Likertمتصلاً متدرجاً بين المجتمعين معتمداً على متغير المهنة في التصنيف كما هو موضح في الرسم التوضيحي التالي:



- 2- تمثل مجتمع ريفي خالص نسبة السكان الذين يشتغلون بالزراعة هي مائة في المائة
- 1- تمثل مجتمع نسبة التريف به هي خمس وسبعون في المائة أي نسبة الحضر فيها 25% هم من تركوا مهنة الزراعة واتجهوا إلى مهن أخرى تجارية وإدارية وخدماتية وصناعية

<sup>1</sup>- الزوبير بن عون ، تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري ، المرجع السابق ، ص58.  
<sup>2</sup>- محمد الجوهري ، دراسات في علم الإجتماع الحضري و الريفي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ب.ت ، ص209.

- 0 تشير إلى مجتمع نسبة الريفيين والحضرين فيها متساوية وهي 50% أي نصف السكان يمتنون الزراعة والنصف الآخر الأعمال غير الزراعية.
- 1+ يشير إلى مجتمع غالبية حضرية يمتنون مهناً خاصة بالمدينة أي بنسبة 75%.
- 2+ تمثل مجتمع حضري 100% سكانه يشتغلون بمهن غير زراعية
- إذن فكرة هذا المتصل مبنية على تصوّر تدرجي لظاهرة الريفية والحضرية من حيث المهنة ومنه تتجلى باقي الخصائص القائمة بين المجتمع الريفي والحضري<sup>1</sup>

<sup>1</sup>- نبيلة خبارة ، المرجع السابق ، ص45.

## خلاصة الفصل :

بعد تعرضنا لأهم المداخل النظرية التي طرحت لوصف المجتمعات وتحليل النظم الاجتماعية السائدة إلا أن هذه النظريات أثرت حولها عدّة إنتقادات وتحفظات رغم الإيجابيات التي تحتوي عليها هذه الثنائيات كإعتبارها حالة إصطلاحية لمصطلحات علم الإجتماع وآلية تصنيفية ترتب المجتمعات والعلاقات والجماعات حسب أنواعها وأسبقيتها وتحلّل وتفسّر المجتمع الريفي و المجتمع الحضري وتعطي تصور أولي لدرجة موضوعية الباحث أو العالم عند تناوله لهذين النمطين من المجتمعات إن الحياة المعاصرة جعلت من الصعب تصوّر أنّ هناك نمطا واحدا للمجتمع خاصة بعد التقارب والتناقص بين المجتمعات المحلية بسبب توسيع الإتصال بينهم، فلا يمكن تصوّر وجود المجتمع الريفي التقليدي أو المجتمع الحضري البحت و إنّما في الواقع هناك تداخل بين جميع الأنماط التي سبق وذكرناها في الفصل ، بحيث أصبحت توجد العديد من الأنماط مجتمع .

الفصل الثالث:

المرأة الريفية

و البيئة الحضرية

# الفصل الثالث:

## المرأة الريفية و البيئة الحضرية

تمهيد:

أولا : الأسرة بين البيئة الريفية والبيئة الحضرية

ثانيا : واقع المرأة الريفية

ثالثا : عملية التكيف بالبيئة الحضرية

رابعا : العراقيل والتحديات التي تواجه المرأة الريفية

خلاصة الفصل .

**تمهيد:**

الأسرة وهي إنتاج إجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد وتتطور فيه، ففي مجتمع سكوني تبقى البنية الأسرية مطابقة له، وفي مجتمع تطوري أو ثوري فإن الأسرة تتحول حسب إيقاع وظروف التطور لهذا المجتمع، فالأسرة كما يوضحها بونقموشت مرآة عاكسة للمجتمع، إذ يرتبط تطورها بتطور هذا الأخير سواء من الناحية البنائية أو الوظيفية.<sup>1</sup>

**أولاً: الأسرة بين البيئة الريفية والبيئة الحضرية**

**1- الأسرة في البيئة الريفية :**

هي الأسرة ممتدة ذات سلطة أبوية، فالأب صاحب السلطة العليا، كما يظهر في الأسرة الريفية عامل "رئاسة السن" فالأكبر سناً هو دعامتها و عصب الحياة فيها.

- تؤول السلطة الإقتصادية فيها إلى الأب فهو صاحب الكلمة والقول والفصل وما على الآخرين إلا الطاعة والإنصياع أما المرأة فتقوم بشؤون البيت والأولاد
- تمتاز بكبر حجمها، و كثرة مواليدها،
- تعاني من عدم انتشار الكهرباء، و قلة فرص الترويح و عدم وجود أماكن لقضاء وقت الفراغ الكبير،
- تميل إلى التخزين و تقدير احتياجات المستقبل
- يعتبر الزواج المبكر فيها هو الأكثر شيوعاً و تفضيلاً و يخضع لقيود العادات و التقاليد
- يحتل الذكر في الأسرة الجزائرية مكانة أفضل وأعلى من مكانة الأنثى لأنه يحافظ ويحمل إسم العائلة كما أنه يعتبر قيمة إقتصادية وإنتاجية فهو مصدر إفتخار الأب.<sup>2</sup>

**2- الأسرة في البيئة الحضرية:**

الأسرة الحضرية هي التي تتميز بالحجم الصغير على العموم وبأنها أسرة زوجية تقتصر على الزوج والزوجة والأولاد فقط، كما أن تربية الأبناء ليست مهمة الأسرة وحدها بل هناك مؤسسات وجمعيات تقوم بهذا الدور أيضاً وأن خروج المرأة للعمل أحدث تغيير في بنية الأسرة الحضرية فالأسرة الحضرية هي تلك الأسرة التي تسكن المدينة تأخذ صفاتها منها أصبحت الأسرة النووية أساس البناء الاجتماعي و زاد الصلات بينهما العالم الخارجي، و زادت تبعاً لذلك كثافة العلاقات و مداها من الداخل إلى الخارج معاً.

1- مشري زبيدة، محور الضبط الاجتماعي في الأسرة الجزائرية، جامعة سكيكدة-الجزائر، العدد الرابع، 2015، ص5.

2- أحمد يحي عبد الحميد، الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 9.

أصبح الفرد داخل الأسرة الحضرية التي ينتمي إليها مستقل و تابع لها في نفس الوقت، لأنه نظرا لتعدد العلاقات بين الأفراد و كثافتها في نفس الوقت في الداخل و الخارج، فقد أصبحت ضيقة بمعنى أنه لا يشترك فيها عدد كبير على نفس المستوى كما هو الحال أيام العائلة الكبيرة، لهذا ضاقت العلاقات بهذا المعنى وزاد استقلال الأفراد داخل الاسرة، أما التبعية فقد كان الفرد تابعا لوحدة صغيرة، أي علاقات التبعية كانت تدور في دائرة محددة و هي العائلة و لكن الوضع في المجتمعات الحضرية مع اتساع دائرة التبعية شملت الدولة بأسرها إذ كلما زادت علاقات الفرد من حيث الاتساع اتسع نطاق تبعيته ظهور المصلحة كمحدد لاتجاه العلاقات، و درجة شدتها بين الأفراد، و أهم ما يدخل في تحديد هذه العلاقات هو المركز الاقتصادي الذي أصبح يتحدد أساسا بمقدار ما يكسبه الفرد سواء الزراعية أوالتجارية أو المهن الوظيفية

- ومن أبرز خصائص الأسرة الحضرية، أنها تلك الأسرة التي تسكن المدينة حيث تأخذ صفاتها من تأثير هذه الأخيرة عليها، وأصبحت أكثر تفتحاً من الأسرة الريفية، وذلك راجع إلى فضل المدينة وتأثيرها على الفرد، فالمدينة تعتبر مركز إحتكاك و لقاءات ومحور الحداثة والتجديد ومركز أخبار، بينما الريف يبعث إلى العزلة والوحدة<sup>1</sup>.

والأسرة الحضرية ليست وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف التي تقوم بها الأسرة الريفية فبتقلص وظائفها والأدوار التي كانت تقوم بها أصبحت أكثر تخصصا ولقد كشفت الدراسات أن هناك تغيرا ملحوظا في الوظائف الأسرية بعد تأثيرات الحضرية والصناعية، حيث فقدت الأسرة الكثير من وظائفها التقليدية مثل التعليم والوظيفة الدينية والوظيفة الإقتصادية والترفيهية وانتقلت معظم هذه الوظائف إلى مؤسسات أخرى، حيث لم تعد الأسرة الحضرية بمثابة المحيط الوحيد للفرد بل هناك مؤسسات أخرى تنافسها وتقوم بوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة من أجل الفرد.

### 3- الأسرة الريفية بالمجتمع الحضري :

لاشك أن الأسرة واحدة من أهم النظم الإجتماعية في المناطق الحضرية في الدؤل النامية ولاشك أيضا أن الفرد المهاجر من الريف إلى المدينة يترك بيئة كان يتمتع فيها بإنتماء وثيق إلى عائلة معينة ، فإن هاجر منفردا وجد نفسه في بيئة غريبة عليه نسبيا وإذا نزل المدينة مع عائلته فإن البيئة الحضرية الجديدة سيكون لها تأثيراتها على التكيف مع الظروف البيئية الحضرية الجديدة وتدفعه للتخلي عن أساليب الحياة القديمة ، وسيجد رب الأسرة نفسه تحت تأثير الضغوط المتزايدة مظطرا إلى تكوين أنواع جديدة من

<sup>1</sup> - أحمد عبد الحكيم بن بعطوش، التخطيط العائلي في الأسرة الحضرية ، مذكرة ماجستير علم الأجتماع العائلي ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية العلوم الإسلامية والعلوم الإجتماعية ، 2007-2008.

الإلتزامات التي سيكون لها تأثير مباشر على إلتزاماته الأسرية و القرابية السابقة ، وقد تفرض عليه الظروف أن يعمل بعيد عن أسرته فيكون علاقات جديدة تؤثر على علاقته بسائر أفراد الأسرة و تحد منها<sup>1</sup>

### ثانياً - واقع المرأة الريفية :

إن قضية المرأة الريفية هي قضية مجتمعية بمعنى أن عواملها الأساسية تتبع من البنية الاجتماعية الأساسية، والمرأة الريفية هي أكثر الفئات حرماناً نظراً لما أحاط بها من ظروف اقتصادية وتاريخية واجتماعية، وكان لا بد من تحسين وضع المرأة الريفية من جميع النواحي، وذلك يتضمن حقوقها القانونية والإنسانية الأساسية، وتمثيلها لنفسها في مواقع القرار، وتأهيلها بالتعليم والرعاية الصحية، ومساواتها مع الرجال في فرص العمل والأجر المتساوي، إلخ. ولهذا يشير الخبراء إلى أن إدماج المرأة الريفية في جميع المجالات وإدماج المرأة الريفية يعني حصولها على نصيبها العادل من الحقوق والواجبات ، لكي تتحقق لهن مشاركة متساوية وكاملة في المجتمع، باعتبارها نصف المجتمع الأكثر فعالية

وهناك بعض الإحصاءات التي تستحق النظر، وتعين على تصوّر حجم الظلم الواقع بالمرأة عموماً، وبالمرأة في الدول النامية خصوصاً، وبالمرأة الريفية في أفريقيا بصورة أخص.

وفي تقرير لمنظمة الفاو لعام 2011 حول قطاع المرأة في الزراعة أن البيانات التي جمعها مشروع الأنشطة الريفية المدرة للدخل أن الفجوة بين الجنسين في العمالة الرسمية وغير الرسمية بأجر كبيرة، فعلى سبيل المثال، يعمل ما يقرب من 15% من الرجال و أقل من 4% من النساء نظير أجر في غانا، وهذه الفجوة أوسع حتى في بعض البلدان الأخرى، كبنغلاديش، حيث يعمل 24% من الرجال الريفيين و 3% فقط من النساء الريفيات بأجر، ويوجد نمط مماثل في أمريكا اللاتينية، أيضاً، ففي الإكوادور، مثلاً، يتقاضى ما يقرب من 30% من الرجال الريفيين وتتقاضى 9% فقط من النساء الريفيات أجراً. والمرأة الريفية لا يقتصر دورها على مجالات الاقتصاد المنزلي والصناعات الريفية الصغيرة مثل الحياكة، وتربية الدواجن ورعاية الحيوان والصناعات الغذائية المنزلية مثل منتجات الألبان، بل لها أدواراً في قطاعات عديدة أهمها:

<sup>1</sup> - الزوبيربن عون ،محاضرات في علم الإجتماع الحضري ، المرجع السابق ،ص4

**أ- أمن التغذية الأسري:** حيث تتحملّ جانبا كبيرا من توفير الاحتياجات الاقتصادية لأفراد الأسرة، من خلال إعداد الغذاء وتوظيف الدخل لمشتريات معينة، حيث وجد أن المرأة مسؤولة عن إنفاق ما يزيد على 85% من الدخل الوطني، كما يقع عليها العبء الأكبر في عملية التنشئة وبناء اللبنة البشرية لمجتمع الحاضر والمستقبل القريب، فهي بذلك تحدد المستوى المعيشي والرفاهي للأسرة

**ب- الإنتاج الزراعي النباتي:** لا توجد هناك إحصائيات حول دور المرأة في الإنتاج الزراعي، وهو دور أكبر مما تعرضه الإحصائيات الرسمية لأنه يتعلق بالاقتصاد المنزلي غير النقدي، وقد أوضحت الدراسات التي قام بها علماء الاجتماع والتنمية الريفية في أفريقيا أن النساء يساهمن بثلاثي الساعات العملية المنقضية في الزراعة الأفريقية التقليدية، كما يساهمن بثلاثة أخماس الساعات العملية المنقضية في نشاط التسويق الزراعي بصفة خاصة، كما أوضحت دراسة أخرى أجريت على بعض القرى الأفريقية أن المرأة تقوم بأكثر من 60% من العمل الزراعي، ويقع على عاتقها مسؤولية إنتاج ما يقرب من 70% من الغذاء .

**ج- الإنتاج الزراعي الحيواني:** تعمل المرأة بشكل مكثف في هذا القطاع، إذ يقدر أن النساء يشكلن ثلثي مربي الحيوانات الفقراء، الذين يبلغ مجموعهم حوالي 400 مليون شخص، وهن يتقاسمن المسؤولية مع الرجال والأطفال عن العناية بالحيوانات، وترتبط أنواع معينة من الحيوانات وأنواع معينة من النشاط بالمرأة أكثر من ارتباطها بالرجل ، وتقع على النساء الريفيات مسؤولية كبيرة في تربية الدواجن والماعز والأرانب، إذ بلغت 80-100% من نساء ريف مصر والشيلي وباكستان يقمن بتربية الدواجن، وأن 70-75% من نساء ريف الأردن يقمن بتربية الماعز، ويقمن كذلك بتحصيل وحلب الحيوانات وتسويق اللبن

**د- التخزين ومعاملة المحاصيل الزراعية والحرف التقليدية:** تتمثل في تجفيف الخضر والفواكه وطحن الحبوب وعمل الجبن...إلخ،

**5- التجارة والتسويق:** إذ بلغت نسبة النساء العاملات في قطاع التجارة 80% في غرب أفريقيا، كما تتواجد أسواق أسبوعية في منطقة الشرق الوسط وشما أفريقيا معظم تجارها نساء، إضافة إلى الحرف التقليدية والصناعات الصغيرة كما يحدث في مصر والمغرب وتونس.

**هـ- العمل السياسي والاجتماعي وتنمية المجتمع الريفي:** يتوقف نشاط المرأة الريفية على قرارها الذاتي في هذا المجال، وإن كانت الضرورة تقتضي مشاركة نسائية كاملة في المجالس الشعبية المحلية،

وقد أظهرت دراسة البنك الدولي لعام 1975 أن تعليم المرأة وتدريبها يؤثران على مدى مشاركتها في الحياة الاقتصادية والسياسية.

و- **انتشار الأمية في أوساطهن**: بلغ عددهن 796 مليون شخص في العالم، وكثير منهن يعشن في المناطق

الريفية، وبالرغم من برامج محو الأمية وتنظيم الأسرة والصحة الإنجابية والتدريب المهني الموجهة لها، فلا زالت مستويات الأمية منتشرة بأعداد متزايدة، فكثيراً ما تكون ربات الأسر المعيشية قد حصلن على أقل من نصف سنوات التعليم التي حصل عليها نظرائهن الذكور، ويقف عدد السيدات الريفيات اللاتي يعرفن القراءة والكتابة بكثير عن الرجال الريفيين. ففي كمبوديا، على سبيل المثال، 48% من السيدات الريفيات أميات، مقارنة 14% فقط من الرجال الريفيين، بينما تبلغ نسبة الأمية في بوركينا فاسو 78% بين السيدات الريفيات و 63% بين الرجال الريفيين، 183 تصل نسبة الأمية بين النساء في الفئة العمرية بين 20-24 سنة (إلى 30% (وقد تصل إلى 94% في المناطق الريفية) مقارنة بنسبة 19% بين الرجال من نفس الفئة العمرية

ي- **عمل المرأة الريفية خارج البيت**: يعتبر انخفاض دخل الأسرة وارتفاع الأسعار سبباً يضطر النساء للعمل ساعات أطول داخل وخارج المنزل، وهذه واحدة من أهم آثار الأزمات الاقتصادية على الأسر الفقيرة، فثمة دراسات من كينيا وأوغندا وجمهورية تنزانيا المتحدة، مثلاً، تبين أن الأطفال والنساء في المناطق الريفية يجلبون الماء من مصدر الماء الرئيسي أربع مرات في المتوسط كل يوم ويحتاجون إلى نحو 25 دقيقة لكل مرة، ففي المناطق الريفية في غينيا على سبيل المثال، تقضي المرأة ضعف الوقت الذي يقضيه الرجل أسبوعياً في جلب الأخشاب والمياه، بينما تقضي المرأة في ملاوي ثمانية أضعاف ما يقضيه الرجل من وقت في أداء هذه المهام. كما تقضي الفتيات في ملاوي كذلك ثلاثة أضعاف ما يقضيه الفتيان من وقت في جلب الأخشاب والمياه<sup>1</sup>.

### ثالثاً - عملية التكيف بالبيئة الحضرية :

يوضح التراث النظري المرتبط بموضوع القيم و البناء الاجتماعي الحضري اتفاق أغلبية الدارسين و المحللين ، على إعطاء القيم دوراً أساسياً في تفسير مختلف مظاهر الحياة في مجتمع المدينة . من خلال ما تحدثه القيم من تأثيرات على مختلف انساق الحضارية. وضرورة فهم ما يجري فيها في ضوء القيم التي

<sup>1</sup> - بتصرف، هاشمي الطيّب، التوجه الجديد لسياسة التنمية الريفية في الجزائر، مذكرة دكتوراه، إشراف شعيب بغداد، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة تلمسان، 2013-2014، ص 48-52.

يؤمن بها سكانها القدامى و الجدد ، و يبدو ذلك واضحا من خلال تنوع منظومة القيم التقليدية في المدينة الجزائرية بين:

**1- قيم دينية تقليدية :** تتمثل في قيم الدين الإسلامي التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري إلى غاية الثمانينات . هذه القيم مستمدة من المذهب المالكي حيث تشكل جزءا هاما من القيم الاجتماعية في الريف و المدينة

**2- قيم ريفية :** انتقلت بانتقال المهاجرين الجدد إلى المراكز الحضرية و المتمثلة للهجرة الريفية والتي مرت بثلاث مراحل:

أ- بعد الاستقلال :لوجود سكنات شاغرة بخروج الاستعمار .

ب- خلال السبعينات :مرحلة التصنيع في الجزائر وتوفر مناصب شغل.

ج- فترة التسعينات :انعدام الأمن في القرى و المداشر بسبب الظروف الأمنية الصعبة.

**3- تقاليد حضرية :** أنتجت قيما مدينية نتيجة إختلاط طويل بين المدنيين القدامى و المدنيين الجدد، كانت عاملا مهما في إنتاج التجانس الاجتماعي الحضري من جهة ، وشكلت مصدر وحدة ضد كافة الأخطار الخارجية من جهة أخرى

إن الحديث عن القيم التقليدية في المدينة سيكون حديثا عن خطاب نوستالجي مليء بالحنين إلى الماضي،خطابا أيضا حول الحياة الاجتماعية في الأحياء الشعبية في التي تمثل النموذج المثالي للاندماج الحضري كما تعتبر معقلا محليا تسوده قيم التعايش ، و التضامن، التسامح و التعاون ، لأنها شكلت في فترة الاستعمار رمز الوحدة و الصمود و المقاومة ، وبعده كانت تمثل أهم خصائص التنظيم الاجتماعي و المجالي للمدينة الجزائرية.

يجب الإشارة إلى أن المهاجرين الريفيين يأتون إلى المدينة من الأماكن التي لها ثقافتها الفرعية الخاصة أي أنهم يأتون و هم مزودين بأساليب مستقرة في السلوك و طرق العمل و أنماط محددة من الولاء و الالتزامات و الأوضاع الاقتصادية و انساق الضبط وقنوات الاتصال كل هذه ليست من السهل أن تموت في البيئة الحضرية الجديدة ، بل سيستمر أثرها و فاعليتها داخل الإطار الحضري لمدة قد تطول و تقتصر حسب قدرات المهاجرين عن التكيف معها في الوسط الجديد بوجه عام فالوجود الجسماني في المدينة لا يعنى بالضرورة مشاركة القروي أو الريفي في الحياة الحضرية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - عبد القادر لقصير ، الهجرة من الريف إلى المدينة ، مرجع سابق ص.. 233

وعلى ضوء إختلاف الخصائص والميزات تتحدد مستويات تكيف الجيل الأول من المهاجرين الريفيين مع مجتمع المدينة . إمّا بالتمسك بقيم الريف والحفاظ عليها، أو التحرر منها لصالح قيم المدينة وسلوكيات الأوساط الحضرية وهذا هو المبدأ الذي شكل المؤشر المعتمد في هذه الدراسة لقياس مدى تكيف المهاجرين الريفيين في مجتمع المدينة

إن العلاقات الاجتماعية التقليدية الموجودة في الوسط الحضري مدعمة بالروابط القرابية العائلية وبالالتزام بالمساعدة والتضامن والتعاون العائلي والقبلي<sup>1</sup>

كما اشارت العديد من الدراسات الى أن تحضر الأفراد والأسر الريفية يؤثر على تغير الذهنيات والسلوكيات والأفعال والعادات والتقاليد والأعراف ونمط العلاقات الاجتماعية، وأساليب الحياة .. وما الى ذلك.

قد تدعوا الثقافة الحضرية إلى التخلي وترك ما هو ريفي أو على الأقل انتقاء الأسرة لبعض العادات الحضرية دون التخلي عن ارثها الثقافي المميز لها ولقد أشار بوتقنوشت إلى أنه لا توجد قطعة حقيقية للبنىات الاجتماعية التقليدية .

ومن بعض المقاييس الحضرية المعبرة عن مدى التكيف الاجتماعي في مجتمع المدينة نأخذ عل سبيل المثال :

- **تكيف المسكن** : إن إقامة المهاجرين في المدينة سواء أكان ذلك في الشقق العصرية أو المساكن التقليدية أو القصديرية ... لا تخلوا الأسرة حينئذ من السعي دوما إلى تكيف المسكن مع الطبيعة الجديدة ، لكن مع مراعاة إختلاف الأساليب المعتمدة ، أمّا الهدف فيضل واحدا ، وهو محاولة إيجاد بيئة القرية أو الريف أو الموطن السالف ، بحيث توفر ما يمكن من الظروف لممارسة بعض العادات والتقاليد المتوارثة منذ القدم وخير دليل على ذلك الحضائر التي يقيمها سكان العمارات بمحاذات بيوتهم ، فيمكننا اعتبار السكن كمقياس لدرجة تقبل الأسرة للظروف الحضرية حسب الإمكانيات " يعبر المسكن عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لسكانه

- **تعليم وعمل المرأة** : الرغم من إجبارية التعليم وتعميمه في المدينة خاصة ، إلا أن حظ المرأة من التعليم أقل بكثير عند الرجل والملاحظ أن الريفيين في المدينة حتى وإن سمح للبنىات بالتعليم والدراسة إلاّ

<sup>1</sup> - دحماني محمد بومدين ، اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري ،مذكرة ماجيستير، إشراف مصطفى بوتقنوشت ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ، 2008-2009 ، ص 102

احتمال مواصلتها ضئيل جدا خاصة بعد عند سن البلوغ إلا الضرورة ، حيث الاعتماد السائد أن مكان المرأة هو البيت والعمل المنزلي أما العمل فعند الضرورة الاقتصادية غالبا

#### رابعاً : العراقيل و التحديات التي تواجه المرأة الريفية

تتعرض المرأة في الريف لظلم كبير لأنها مهددة الحق كما أن المجتمع الريفي يساهم بشكل كبير في ذلك والسبب هو الجهل، البعد عن الدين مع غياب الثقافة و أسباب أخرى رسخت هذا الظلم المجتمعي على المرأة، فالمرأة الريفية تعاني العديد من التحديات والمشكلات وأهمها:

- عدم الحصول على فرص التعليم والمشاركة الفاعلة في التوازن البيئية الاجتماعية في الوسط الريفي، في حين أنها هي من تعمل مع الرجال في انتاج المحاصيل ورعاية الأطفال وتوفير الغذاء لأسرتها والانخراط في الأنشطة غير زراعية.

- تقوم بمهام حيوي في رعاية الاطفال والمسنين و المرضى فضلا على المهام المنزلية الملقاة على عاتقها.

-حرمان المرأة من ميراثها بعد وفاة والدها أو زوجها مع عدم مشاركتها في إبداء الرأي و تراجع معاناة المرأة الريفية إلى الجهل الذي سادى الريف منذ زمن طويل والذي يتحكم فيه مايسمى بالعادات والتقاليد مما يدفعها إلى عدم العيش حياة كريمة.

-من أكثر حقوق المرأة إهدار هو اختيار شريك حياتها فقد يرغمها أهلها على الزواج من الشخص الذي تراه الأسرة مناسب لها.

- غياب الثقافة أيضا يقلل من شأنها داخل المجتمع ويجعلها مجرد أنثى تتجرب وحتى غير قادرة على التربية

- المجتمع جعل المرأة الريفية مهمشة وبعيدة عن خطط التنمية، وكذلك وضع المرأة في دائرة ضيقة ومحدودة

-فقد ظهرت منظمات واتفاقيات جديدة ( كثيرة) عالجت مشكلة المرأة عامة والريفية خاصة، جاءت هذه الاتفاقيات لحماية حقوق المرأة من خلال الدساتير والقوانين.

-ولكن هذه القوانين باءت بالفشل وكانت مجرد حبر على ورق رغم كل التحرر الذي منح لها مازالت تعاني من التهميش فعلى الرغم من ارتفاع مشاركة المرأة في الكثير من ميادين الحياة إلى أن العادات والتقاليد العربية مازالت تصر على أن دور المرأة الأساسي هو أن تكون زوجة وأم، لذلك ينظرون إلى

عمل المرأة إلى أنها تحدي للمجتمع لأنه يخرج على النماذج الأصلية الراسخة للحياة الأسرية، وقد أدى التركيز في دراسات علم الاجتماع الأسري إلى توجيه دائم نحو دراسة المرأة العاملة والتضخيم من آثار عملها خارج المنزل ونتائجه.

-يعاني الكثير من النساء في الريف من العنف الأسري إلى أن القليل منهن فقط يطلبن المساعدة، وكذا الزواج في سن مبكر.

-تؤدي النساء دور مهم في دعمهن لعائلتهن ومجتمعهن من أجل تحسين مستوى المعيشة وسبلها ومن أجل تحقيق الأمن الغذائي، لكنها مازالت تواجه معوقات هيكلية تحول بينها وبين تحقيق أهدافها

-فرغم حصول المرأة الجزائرية على بعض الحقوق بعد الاستقلال مباشرة، إلا أن هذه الحقوق لم يقابلها جانب ملموس، وينظرون إلى المرأة نظرة سلبية خاصة إذا كان الجانب يخص السياسة فهو منبوذ.

-يجدون أن عمل المرأة منافي للدين والعادات الإسلامية، لأنهم يعتبرون أن العمل خارج البيت وفي مناصب حساسة من إختصاص الرجل، والرجل هو الذي يعيل الأسرة فقط.

-تستفيد النساء بصفة ضئيلة من المواكبة في تنفيذ مشاريعهم الصغرى وتطوير قدراتهم (الدورات التدريبية، النوعية والتأطير)

-غياب و ضعف تطبيق قوانين المساواة فيما يتعلق بالحصول على ملكية الأراضي والماشية، وبأقي موارد الإنتاج لاسيما في الوسط الريفي.

-غياب الدراسات عن النساء الريفيات وحصولهن على الموارد والاعتماد على دراسات استقصائية تمثيلية وليس على إحصاءات أو دراسات استقصائية رسمية، لا تقيس المجهود الكلي الذي تبذله النساء<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - بتصرف، فتاح كوثر، دور المرأة الريفية في تنمية الإقتصاد المحلي، مذكرة ماستر ن إشراف عيمور فيروز، كلية الحقوق و العلوم السياسية، جامعة خميس مليانة، 2018-2019، ص36-38.

**خلاصة:** إن ظروف النساء لم تتغير إلا قليلا منذ الاستقلال، والحقوق الممنوحة لها ليست في الواقع سوى واجبات، وقد بدأ الفهم الأفضل لقضية المرأة فهي مسؤولة فعلا ومشاركتها مطلوبة، حيث أنها تلقى الترحيب والتشجيع وقد استطاعت أن تنال التحرر في كل المجالات (اقتصادية، سياسية، ثقافية... الخ) ولكن المرأة الريفية على وجه الخصوص مازالت تعاني التهميش ومازالت ضحية العادات والتقاليد التي فرضها عليها المجتمع.

الفصل الرابع:  
الإجراءات المنهجية  
ونَتائِج الدراسة

# الفصل الرابع:

## الإجراءات المنهجية ونتائج الدراسة

تمهيد .

أولاً: مجالات الدراسة

1- المجال المكاني

2- المجال الزمني

3- المجال البشري

ثانياً: منهجية الدراسة

1- المنهج المستخدم

2- أدوات جمع البيانات

ثالثاً: العينة وكيفية إختيارها

رابعاً: تحليل البيانات الميدانية و نتائج الدراسة

- تمهيد:

تمثل الدراسة الميدانية جانبا من الجوانب المهمة في الدراسة لاسيما في العلوم الإجتماعية حيث يتم من خلالها محاولة التوصل إلى إجابات للتساؤلات المطروحة في إشكالية الدراسة ويتم هذا بإستعمال المنهج والأدوات الملائمة لهذا البحث في مجال معيّن ومنها يتم تفريغ وتحليل البيانات المتحصل عليها وتفسيرها وإستخلاص النتائج .

وقد اشتملت الدراسة على الخطوات المنهجية التالية:

**أولا- مجالات الدراسة:**

**1- المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة في مدينة الأغواط وهي إحدى الولايات الجزائرية الثماني والأربعين، تحمل الرقم (03) ضمن التقسيم الإداري للبلاد يحدها شمالا ولاية تيارت، وغربا ولاية البيض، وجنوبا غرداية، وشرقا ولاية الجلفة، وعاصمة الولاية هي مدينة الاغواط، بحيث تتوسط الولاية وتقع بين تاجموت ، الخنق ، بن ناصر بن شهرة ، العسافية ، سيدي مخلوف .

**2- المجال البشري:** يتميز المجتمع المستهدف في هذه الدراسة في مجموعة من النساء ، ينتمين لأسر ريفية إنتقلت من الريف إلى المدينة للعيش بحيث تم توزيع إستمارة الإستبيان عليهن وإستخلاص النتائج وسيتم توضيح هذا في عنصر إختيار العينة.

**3- المجال الزمني:** تم إجراء الدراسة في الفترة ما بين شهر مارس إلى غاية بداية شهر سبتمبر 2020، بحيث إنقسمت إلى جانبين جانب تم فيه جمع المعلومات النظرية إعداد الفصول الخاصة بالجانب النظري، وجانب تم فيه إجراء الدراسة الميدانية، توزيع الإستمارات وتفرغها إلى غاية الوصول إلى النتائج النهائية.

**ثانيا - منهجية الدراسة :**

**1- المنهج المستخدم:**

إنّ إختيار المنهج المناسب يتوقف على طبيعة الموضوع المدروس من قبل الباحث وعلى الأهداف التي يرغب في الوصول إليها وتحقيقها ، جعلت عامل الإختيار لديه غير موجود، فطبيعة الدراسة هي التي توجه الباحث إلى إستخدام منهج معين دون غيره وبمأن طبيعة المشكلة المطروحة في دراستنا تسعى إلى جمع معلومات حول تأثير التحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية ، فإن هذه الدراسة تتطلب إختيار المنهج الوصفي بحيث لا يقتصر البحث الوصفي على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها بالإضافة إلى تحليلها بل يتضمن أيضا قدرا من التفسير لهذه النتائج

#### 4- أدوات جمع البيانات:

تعتبر أدوات جمع البيانات الوسيلة التي يعتمد عليها أي بحث علمي لجمع المعطيات والحقائق حول الظاهرة المراد دراستها، ومن بين الأدوات المنهجية التي استخدمناها في دراستنا هي :

##### أ- الملاحظة البسيطة:

وتستخدم في الدراسات الإستكشافية حيث يلاحظ الباحث الظاهرة أو الحالة دون أن يكون لديه مخطط مسبق لنوعية المعلومات أو الأهداف أو السلوك الذي سيخضعه للملاحظة<sup>1</sup>، ويطلق عليها الملاحظة الغير موجهة ويتم فيها ملاحظة الظواهر التي تحدث تلقائياً في ظروف طبيعية .

##### ب- الإستبيان:

أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث عن طريق إستمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة هي مزيج بين الأسئلة المغلقة والأسئلة المفتوحة، وتم تقسيم الإستمارة إلى ثلاث محاور:

- المحور الأول: المتضمن البيانات الشخصية وتضم الأسئلة من 1 إلى 7.
- المحور الثاني: أسئلة خاصة بالفرضية الجزئية الأولى وتضم أسئلة من 8 إلى 22.
- المحور الثالث: أسئلة خاصة بالفرضية الجزئية الثانية وتضم أسئلة من 23 إلى 37.

#### ثالثاً- العينة وكيفية إختيارها:

يعد إختيار العينة من أهم العمليات المنهجية وأصعبها التي يقوم الباحث عند إعداد أي بحث علمي ميداني ، فهناك ثلاث حلول تفرض نفسها في إختيار العينة في بحثنا ، إما جمع بيانات جميع مجتمع البحث ، أو تحديد عينة تمثيلية لهذا المجتمع ، أو اختيار بعض الوحدات النموذجية.

يعتبر التمثيل هو الشرط الأولي في إختيار العينة ، غير أن البحث عن النساء الزيفيات اللاتي هاجرن إلى المدينة ليس بالأمر السهل سواء من السلطات (مصالح الحالة المدنية) في المدينة أو النازحة نفسها . فإلتجأنا إلى العينة القصدية، التي تتدرج ضمن العينات غير إحتماالية، هذا النوع من العينات يتم إختيارها وحدتها ذاتيا من طرف الباحث لمحاولة الوصول على عينة تبدو ممثلة للمجتمع الإحصائي ، وتتوقف فرصة إحتواء وحدتها عشوائيا وتسمى في كثير من الأحيان بالعينات الإجتهداية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- مصطفى رابحي، عثمان عليان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظرية والتطبيق)، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع،

ولقد حاولنا و تعمدنا أن تكون العينة مختلفة حسب بعض خصائص النازحات في نوعية السكن و الأحياء و المناطق الأصلية من أجل التوصل إلى نتائج عامة وموضوعية فجاءت عينة البحث مكونة من 20 امرأة .

#### رابعاً- تحليل البيانات الميدانية ونتائج الدراسة :

نقوم في هذه المرحلة بالتحليل الإحصائي و السسيولوجي للجدول

#### 1- عرض وتحليل البيانات الشخصية للمبحوثين:

##### الجدول رقم 1: يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

النسبة المئوية	التكرار	السن
50%	10	[30-20]
30%	6	[41-31]
10%	2	[52-42]
10%	2	اكتر 52
100%	20	المجموع

من خلال المعطيات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه والمتعلقة بعرض سن مفردات العينة المدروسة والتي جعلناها في فئات عمرية فقد تبين أن نسبة 50% من مجموع المبحوثات تتراوح أعمارهن بين [20 سنة و 30 سنة]، وتأتي الفئة الثانية وهي الفئة التي تتراوح أعمار المبحوثات فيها [31 سنة و 41 سنة] حيث تقدر نسبتها 30% وتلحقها الفئة العمرية الثالثة ما بين [42 سنة و 52 سنة] بنسبة 10% بحث تساوت مع فئة المبحوثات اللاتي فاقى سنهنّ 52 سنة وقد تبين أن نصف العينة المدروسة تمثل شابات سنهنّ 30 سنة و أقل .

<sup>1</sup> - شافا فراكفورت ناشياز، دافيد ناشمياز، طرق البحث في العلوم الإجتماعية، ترجمة: ليلي الطويل، دمشق، بتر للنشر والتوزيع 2011، ص125.

**الجدول رقم 2: يوضح توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي**

النسبة المئوية	التكرار	المستوى التعليمي
20%	4	بدون مستوى
-	-	ابتدائي
10%	2	متوسط
50%	10	ثانوي
20%	4	جامعي
100%	20	المجموع

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أنّ نصف المبحوثات لهنّ مستوى الثانوي حيث قدرت النسبة بـ 50% ثمّ يليه المستوى الجامعي بنفس النسبة مع المبحوثات اللاتي بدون مستوى بنسبة 20% وبلغت نسبة من لديهنّ مستوى متوسط ولم يوفقن في دخول الثانوية وهي أهم مرحلة في المسار الدراسي بـ 10% في حين إنعدمت نسبة المبحوثات اللاتي لهن مستوى ابتدائي

**الجدول رقم 3: يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة**

النسبة المئوية	التكرار	نوع الأسرة
20%	4	ممتدة
80%	16	نووية
100%	20	المجموع

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ الأفراد يتوزعون حسب نوع الأسرة ممتدة ونووية بالنسب الآتية: حيث بلغت نسبة المنتميات لأسر نووية 80%، بينما نسبة المنتميات لأسر ممتدة بلغت 20% وهذا يبيّن أنّ أغلبية المبحوثات من أسر نووية وهو نوع الأسر الأغلب في المدينة .

تحليل بيانات الفرضية الأولى:

الجدول رقم 4: يوضح توزيع أفراد العينة حسب التأقلم مع حياة المدينة

النسبة المئوية	التكرار	التأقلم مع حياة المدينة
80%	16	نعم
10%	2	لا
10%	2	نوعا ما
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول مدى تأقلم النازحات من الريف مع حياة المدينة ، حيث تشير الإحصائيات الواردة في الجدول أعلاه بأن نسبة 80% من أفراد العينة صرحنّ بأنهنّ تأقلمنّ مع حياة المدينة في حين صرحت لنا نسبة 10% من أفراد العينة أنهن لم يتأقلمنّ مع حياة المدينة ، وتساوت هذه النسبة مع من صرحنّ بأن التأقلم كان نوعا ما يعني طفيف

نلاحظ من خلال تحليل النتائج وجود تباين واضح في مدى التأقلم مع حياة المدينة حيث عبرت الأغلبية من المبحوثات بتأقلمهنّ مع الحياة في المدينة وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدل على تقبلهنّ لأسلوب الحياة الحضرية و قبولهنّ من طرف المحيطين بهم من أفراد البيئة الحضرية من أصدقاء أو جيران أو زملاء عمل و دراسة يعني كل من يتعاملنّ معهنّ.

الجدول رقم 5: يوضح توزيع أفراد العينة حسب الآراء في قيادة المرأة لسيارة

النسبة المئوية	التكرار	الآراء في قيادة المرأة لسيارة
90%	18	مع
10%	2	ضد
100%	20	المجموع

يوضح هذا الجدول رأي المبحوثات في قيادة المرأة للسيارة ، حيث تشير المعطيات الإحصائية الواردة أعلاه بأن نسبة 90% من عينة الدراسة مع حيافة المرأة على سيارتها وقيادتها في مقابل أن 10% فقط منهن من أجابن بأنهنّ ضد قيادة المرأة للسيارة وهذا له علاقة بمدى مواكبة المرأة الريفية للتحضر وتتوافق هذه الإجابة مع نتائج سؤال تأقلم المرأة الريفية مع حياة المدينة حيث أنّ أغلبية المبحوثات صرحوا بتأقلمهن مع حياة المدينة وبلغت النسبة 80% من عينة البحث ضف ذلك توافق هذه النتائج مع مؤشر السن والتي تبين نتائج الإجابات عنه أنّ عينة البحث أغلبها من فئة [ 20-30 ] و [ 31-41 ] بنسبة 50% ، 30% بالترتيب يعني فئة الشباب

تبين من خلال تحليل النتائج أنّ أغلب المبحوثات عبرن عن رغبتهنّ أو إستحسانهنّ لقيادة المرأة للسيارة وهذا راجع لكون أغلب المبحوثات من فئة الشباب و كذلك مدّة الإقامة في المدينة تلعب دور فأغلب المبحوثات مدّة إقامتهنّ في المدينة تتراوح بين 10 سنوات إلى 20 سنة فهذه المدّة كفيلة بأن تغيّر نظرتهنّ لهذه الظاهرة وهي- سياقة السيارة -التي تعتبر في البيئة الريفية ظاهرة غريبة إن لم نقل مستهجنة ففي السنوات الأخيرة إنتشرت بحدّة ظاهرة قيادة المرأة للسيارة وتعود لعدّة أسباب منها خروج المرأة للعمل وصعوبة أو قلة المواصلات وفيه ترى في قيادة السيارة بريستيج ومواكبة للتحضر الحاصل في المجتمع وترى فيه للنساء النازحات أسلوب من أساليب الحضرية ترغب كل واحدة منهنّ في تقليد هذا الأسلوب و إقتناء السيارة والدليل على ذلك موافقة أغلبهنّ على قيادة المرأة للسيارة فما يوافق عليه يمكن العمل به .

الجدول رقم 6: يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الاعمال المناسبة للمرأة

النسبة المئوية	التكرار	الأعمال المناسبة للمرأة
20%	4	البيت
80%	16	خارج البيت
100%	20	المجموع

تبين النسب الواردة في الجدول أن عدد كبير من المبحوثات يرون أنّ العمل المناسب للمرأة هو العمل خارج البيت بنسبة 80% ، في حين أن نسبة 20% من المبحوثات صرحن بأنّ العمل المناسب للمرأة حسب آرائهن هو العمل داخل البيت وهذا يتوافق مع إجابات المتحصل عليها من السؤال التاسع وهو مدى الإعجاب بحياة المدينة حيث بلغت نسبة المعجبات بحياة المدينة 80% وأكد عمل المرأة خارج البيت أحد ميزات النساء في المدينة

من الملاحظ أن أغلب المبحوثات يفضلنّ العمل خارج البيت يعني العمل الرسمي وهذا راجع لأن العمل الرسمي يكسب المرأة إستقلالية مادية ويعطي لها مكانة في البيت ويحررها بعض الشيء ويمكنها من الخروج من البيت في حين عمل المرأة في البيت والذي يتمثل في الصناعات التقليدية غالباً ويكون مردود هذه الصناعات قليل إذا ما قورن بمردود العمل الرسمي فهذا الأخير يضمن للمرأة العاملة به دخل شهري راتب منظم ويوفر لها الضمان الإجتماعي ولا تجده متعب فهذه المعطيات كلّها حببت المرأة الريفية للعمل خارج المنزل إلا ان بعض وجهات النظر للنساء الحضريات العاملات اللواتي لهنّ فترة طويلة في مجال العمل خارج البيت يجدنّ العمل خارج البيت يتعب المرأة ويشغلها عن تربية أولادها وفيه دراسات غربية تقام على نساء عاملات أفادت هذه الدراسات برغبة المرأة للرجوع للبيت وتفضيل العمل المنزلي وتبقى الدراسات الإنسانية محدودة

تحليل بيانات الفرضية الثانية:

**الجدول رقم 7:** يوضح توزيع أفراد العينة حسب مدى التحرر من القيود التي تفرضها الأسرة

النسبة المئوية	التكرار	التحرر من القيود التي تفرضها الأسرة
20%	4	نعم
50%	10	لا
30%	6	نوعا ما
100%	20	المجموع

تبين الشواهد الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه أن نسبة 50% من أفراد العينة أقرت بعدم تمكنها من التحرر من القيود التي تفرضها العائلة عليها تليها نسبة 30% يرونّ أنهم تحررون قليلا من القيود المفروضة عليهم وبعدها نسبة 20% ممن أقررن بأنهم تحررون من سلطة العائلة .

من الملاحظ أن المرأة الريفية المقيمة في المدينة لازالت غير متحررة من القيود التي تفرضها الأسرة عليها من سلطة ذكورية و إمتثال للعادات والقيم التقليدية فهما كان تبقى الرواسب الريفية مؤثرة على الأسرة والسكن بالمدينة غير جدير بالتخلي عنها كليا والدليل على ذلك نسبة 30% ترى بأنها تمكنت من التحرر نوعا ما و 50% ترى أنها لم تتحرر فطبيعة المجتمع هذا .

**الجدول رقم 8: يوضح توزيع أفراد العينة حسب سماح الأسرة للمرأة بالمبيت عند الصديقات**

النسبة المئوية	التكرار	السماح بالمبيت عند الصديقات
-	-	نعم
%100	20	لا
%100	20	المجموع

يوضح هذا الجدول سماح الأسرة للمرأة بنت أو زوجة بالمبيت عند صديقاتها حيث تشير المعطيات الإحصائية الواردة أعلاه بأن نسبة 100% من المبحوثين صرحنّ بعدم السماح لهنّ بالمبيت عند صديقاتهن وهذا الأمر مرفوض في العائلات الريفية خصوصا وحتى الأسر الحضرية يكاد ينعدم عندها فطبيعة المجتمع الجزائري تستهجن هذا الأمر .

يتبين من خلال تحليل النتائج أن الأسر الريفية لا تسمح لبناتها بالمبيت خارج البيت عند صديقاتهنّ وبلغت النسبة 100% وتدل النسبة على هذا أمر مرفوض لا نقاش فيه ولاجدال بالنسبة لكلّ العائلات مهما كانت مدة إقامتهم بالمدينة أو مستوى أفرادهم الدراسي فالعادات و التقاليد تنبذ هذا فيوجد عائلات لا تسمح لبناتها بالمبيت حتى عند أقاربهم فما بالك بالصديقات ومعناه كذلك أنّ خروج المرأة ليلا أمرا غير ممكن و مستحيل فالقيم التي تربي عليها الأفراد الريفين والتنشئة الأسرية تغرس هذه الثوابت فيهم ويصعب عليهم التخلي عنها فالمرأة في أعرافنا هي العرض و الشرف و حرمتها من حرمة العائلة ككل .

**الجدول 9:** يوضح توزيع أفراد العينة حسب ممارسة السلطة الذكورية في الأسرة

النسبة المئوية	التكرار	ممارسة السلطة الذكورية في الأسرة
80%	16	نعم
20%	4	لا
100%	20	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول وحسب الإحصائيات الواردة أعلاه بأن نسبة 80% من المبحوثات تمارس عليهن السلطة الذكورية ، أما نسبة 20% منهن صرحنّ بعدم ذلك يعنى لاتمارس عليهن السلطة الذكورية نلاحظ من خلال تحليل النتائج أن هناك فرق شاسع في إجابات المبحوثات من حيث خضوعهنّ للسلطة الذكورية حيث أنّ أغلبهنّ صرحنّ أنهنّ يخضعنّ لهذه السلطة بنسبة 80% يعنى النسبة عالية وهذا يدل على تمسك العائلة الريفية بالقيم التقليدية حيث أنّ هذا النوع من الأسر من ميزاته الأساسية هو تفضيل الذكر و الرضوخ لأوامره مهما كان سنه حتى لو كان أصغر بكثير من المرأة وعلى المرأة المنتمية لهذه الأسرة القبول و الطاعة دون نقاش فهو ذكر وقواعد الأسرة تمنحه هذه السلطة وتجعلها حق من حقوقه فالملاحظ أنّ الإقامة في المدينة لا تؤثر كثير في هذه النقطة ومنه فإنّ التقاليد تقف عثرة في وجه المرأة خصوصا إذا طبقت هذه السلطة بشكل مطلق وحرمت المرأة من حقوقها العادية كالتعليم و العمل .

# خلاصة وإستنتاجات عامة

### خلاصة وإستنتاجات عامة

#### 1- نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

المرأة الريفية المقيمة في المدينة يمكنها مواكبة التحضر والتأقلم مع أسلوب حياة المدينة أثبتت الدراسة أن أغلب المبحوثات تمكن من التأقلم مع الحياة في المدينة بنسبة 80% وهو الأمر الذي يوحى بالتأثير الإيجابي للتحضر عليهن ، كما أكدت الدراسة أن معظم أفراد العينة أدلين بإعجابهن بحياة المدينة وأصبحن يفضلن إقامة صداقات مع أشخاص حضريين وتستهوين اللقاءات التي يقمنها النساء في المدينة وما يعرف في منطقتنا ب" قعيده " بحيث تقام جلسات في المناسبات مثل الولادة ، الختان ، النجاح في الدراسة و أحيانا حتى بدون مناسبة فقط للإجتماع والترويح عن النفس وتغيير الجو وقد تعدى هذا فأصبحن النساء الريفيات ومن خلال إجابتهن يفضلن الأعراس التي تقام في قاعات الأفراح بعدما كانت تقام في البيت العائلي فأحياء العرس في قاعة مخصصة يضي عليه الجانب التنظيمي وتوفر الوسائل اللازمة للأعراس ، تغير نظرة المرأة الريفية للعمل فبعدما كان عملها يقتصر على الاشغال المنزلية وبعض الحرف اليدوية صارت ترغب في ممارسة العمل الرسمي خارج البيت الذي يضمن لها الخروج من البيت و تحقيق الإستقلال المادي و الذي يكسبها مكانة داخل الأسرة و خارجها لدرجة وهي تنظر للعمل حق يجب على المرأة ممارسته حتى ولو كانت ظروف الأسرة أو ظروف الزوج المادية جيّدة أصبحت المرأة الريفية تستحسن ظاهرة إقتناء المرأة للسيارة و سياقتها بعدما كان هذا حكرا على الرجال، وتغير كلام المرأة الريفية بحيث واكبت طريقة كلام السكان الحضريين ، وهذا كله يبين لنا مدى تأثر الريفيات بحياة المدينة وإيجابية تأثير التحضر عليهن وعدم إحساسهن بالإغتراب على الرغم من بروز بعض المظاهر الطفيفة التي تبين عدم رضا الريفيات على بعض الممارسات والظواهر والتي أصبحت دخيلة حتى على المجتمع الحضري الأغواطي بحيث تتنافى و ثقافته الأصلية .

### 2- نتائج الفرضية الثانية:

أثبتت الدراسة أن أغلبية المبحوثات لم يتحررن من القيود التقليدية وأثرت عليهن تأثيرا سلبيا بحيث أقرت أغليهن بأنهن لم يتحررن من القيم التي تفرضها الاسرة عليهن فمثلا موضوع إختيار الشريك أمر حساس بالنسبة لأسرهن فالأسرة الريفية لا تقبل بإختيار الفتاة لشريك الحياة بل الإختيار يكون من مهمة الاسرة وبالاخص للذكور رغم أن الملاحظ في الواقع أن المرأة الريفية تختار الشريك ولكن بتستر بحيث لا تعلم الأسرتها بهذا يعني الذكور في الاسرة ليس لهم علم ، وتتقدم أسرة الخطيب على أساس أن الأهل هم من إختاروا هذه الخطبة ، كما تبين من خلال الإجابات أنه لا يحق للفتاة بصداقات من الجنس الآخر وأغلب المبحوثات ليس لديهن هذا النوع من الصداقات ولايسمح لهن بالمبيت عند صديقاتهن أبدا كما أن قوانين الأسرة السارية لاتمكنهن حتى من المشاركة في إتخاذ القرارات الخاصة بشؤون البيت ، كذلك تفرض هذه الأسر على المرأة نوع معين من اللباس أو بالأحرى هناك أنواع من اللباس لا يسمح بها ضف إلى ذلك يمارس الذكور في الأسرة الريفية السلطة على النساء فهذا حق من الحقوق بالنسبة لذكور الأسرة الريفية رغم إنتقالها للمدينة فتأخر دخول المرأة للبيت يسبب لها مشاكل مهما كان سبب التأخر كذلك مرفوض أمر دخولها للمطاعم أو ما يعرف بمحلات fast-food رغم أن هذه الظاهرة عرفت إنتشارا واسعا بعدما كانت في وقت ماض أمرا مستهجن حتى في أوساط الحضريات

بهذا يظهر أن التمسك بالعادات والقيم التقليدية أمر لازال قائما عند هذا النوع من الأسر وعليه فإن القيم التقليدية تعد عائقا بالنسبة للمرأة وتؤثر عليها سلبيا .

## خاتمة

### خاتمة:

إن موضوع هذا البحث والتمثل في تأثير التحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية ، أظهرت المعطيات المتوّصل إليها أن التحضر يلعب دورا هاما في التأثير على الحياة الاجتماعية والثقافية للمرأة داخل المدينة وتغيّرها وتأقلمها مع مختلف جوانب الحياة الحضرية إلا أنّ الأفكار النمطية والقيم التقليدية المتشبع بها في البيئة السابقة لأي الريفية لازالت تقف حجر تعثر في وجه المرأة ما لاحظته في دراستي التي استنتجت فيها ان الأسرة المهاجرة من الريف الى المدينة إنتقلت و معها عاداتها، وتقاليدها التي تأثر على المرأة وتعيق عملية تحررها رغم أن أسلوب الحياة الحضرية استهوى المرأة الريفية المهاجرة وكان تأثيره إيجابيا بحيث أنّ المرأة الريفية تقبلت حياة المدينة وأبدت رغبتها في تبني حياة الحضر لمواكبة عجلة التحضر وما يمكن إستنتاجه من البحث :

أنّ المرأة الريفية المهاجرة من الريف إلى المدينة لها رغبة بالعيش في المدينة حيث أنها معجبة بطريقة الحياة الحضرية الدليل على ذلك تفضيلها لربط علاقات حضرية في مقابل العلاقات الريفية كما أنّها لا تحن لحياة الريف وأصبحت تفضل كل ما هو حضري وتبتعد عن كل ما هو ريفي ، صارت تفضل عمل المرأة الرسمي خارج البيت ، ترى في قيادة السيارة أمر يحق للمرأة ،فهي راضية عن حياتها في المدينة ناقمة على كل ما يقف أمام هذا

# قائمة المراجع

## - قائمة المراجع

### الكتب:

- أحمد يحي عبد الحميد ، الأسرة والبيئة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998 .
- الضبع عبد الرؤوف ، علم الإجتماع الحضري ، قضايا و إشكاليات ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ، 2003 .
- الجوهري محمد ، علياء شكري ، علم الإجتماع الريفي والحضري ، ط2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1983 .
- السويدي محمد ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1984 .
- الجوهري محمد ، دراسات في علم الإجتماع الحضري و الريفي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ب.س .
- الخشاب مصطفى ، الإجتماع الحضري ، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر ، 1976 .
- القصير عبد القادر ، الهجرة من الريف إلى المدن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1992 .
- الموسوي هاشم عبود ، يعقوب بدر صلاح ، التخطيط و التصميم الحضري ( دراسة نظرية تطبيقية حول المشاكل الحضرية )، دار الحاصد للنشر والتوزيع ،الأردن، 2006 .
- الفوال صلاح مصطفى ، علم الإجتماع البدوي ، ط1 ، دار نافع للطباعة و النشر ، القاهرة ، 1974 .
- الزوي لوجلي صالح ، علم الاجتماع الحضري ، منشورات جامعة قار يونس ، ليبيا ، 2002 .
- إسماعيل قباري محمد ، علم الإجتماع الحضري ومشكلات التهجير والتغير والتنمية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية .

- بوقصاص عبد الحميد ، النماذج الريفية ، الحضرية لمجتمعات العالم الثالث في ضوء المتصل الريفي الحضري، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، د س .
- بومخلوف محمد ، التحضر ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، 2001. 1- رشوان حسين عبد الحميد أحمد ، المدينة (دراسة في علم الاجتماع الحضري )، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1998 .
- رابحي مصطفى ، محمد غنيم عثمان عليان ، مناهج وأساليب البحث العلمي (النظريه والتطبيق)، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- زبيدة مشري ، محور الضبط الإجتماعي في الأسرة الجزائرية، جامعة سكيكدة-الجزائر، العدد الرابع، 2015.
- مغربي عبد الغني ، الفكر الاجتماعي لابن خلدون، ترجمة محمد الشريف بن دالي حسين ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، د س.
- مارشال جوردن ، موسوعة علم الاجتماع ، ترجمة أحمد عبد الله السيد ، المجلد الأول ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، د س .
- عمر معن خليل، ثنائيات علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،الأردن ، 2001 .
- غيث محمد عاطف ، قاموس علم الاجتماع . ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.
- شوقي عبد المنعم ، مجتمع المدينة الاجتماع الحضري ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1981.
- شافا فراكفورت ناشياز، دافيد ناشمياز، طرق البحث في العلوم الإجتماعية، ترجمة: ليلي الطويل، دمشق، بتر للنشر والتوزيع 2011.

#### رسائل جامعية :

- محمد فاضل بن الشيخ الحسين ، البيئة الحضرية في مدن الواحات وتأثير الزحف العمراني(حالة مدينة بسكرة ) مذكرة الدوكتوراه الدولة في العمران تحت إشراف

الأستاذ زربي النذير ، قسم الهندسة العمرانية وال عمران ، كلية علوم الأرض والجغرافيا  
والتهيئة العمرانية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2001.

- نبيلة خبارة ، تطور النسق الثقافي لسكان الريف الجزائري ،مذكرة ماجستير ،  
إشراف حسين لوشن ، كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج  
لخضر ، باتنة ، 2010-2011.

- الزّوبير بن عون ، تشكل هوية الأفراد ذوي الأصول التقليدية بالمجال الحضري،  
مذكرة ماجستير ، اشراف محمد رؤوف قاسمي الحسني ، كلية العلوم الانسانية  
والإجتماعية بجامعة الجزائر 2، 2011-2012.

- أحمد عبد الحكيم بن بعطوش، التخطيط العائلي في الأسرة الحضرية ، مذكرة  
ماجستير علم الأجتماع العائلي ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، كلية العلوم الإسلامية  
والعلوم الإجتماعية ، 2007-2008.

- فتاح كوثر ، دور المرأة الريفية في تنمية الإقتصاد المحلي ، مذكرة ماستر إشراف  
عيمور فيروز ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة خميس مليانة ، 2018-  
2019 ، ص36-38 .

- هاشمي الطيّب ،التوجه الجديد لسياسة التنمية الريفية في الجزائر ، مذكرة دكتوراه  
، إشراف شعيب بغداد ، كلية العلوم الإقتصادية ، جامعة تلمسان ، 2013-2014 ،  
ص48-52.

- دحماني محمد بومدين ، اندماج المهاجرين الريفيين في الوسط الحضري ،مذكرة  
ماجستير، إشراف مصطفى بوتفوشت ، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة ،  
2008-2009 .

- حمرا كروا حميد ، التحضر وتغير الأدوار الأسرية ، جامعة الإخوة منتوري،  
قسنطينة ، 2007-2008

- مدان نعيمة ، التحضر وظهور الأسرة النووية في المجتمع الجزائري ، جامعة الجزائر ، 2007-2008

#### التقارير :

- الجمعية العامة للأمم المتحدة لمجلس حقوق الإنسان ، دراسة نهائية للجنة الإستشارية لمجلس حقوق الإنسان بشأن المرأة الريفية والحق في الغذاء ، دورة 22 د، م 27 ديسمبر 2012

#### المحاضرات :

- الزويير بن عون ، محاضرات في علم الإجتماع الحضري ، جامعة عمار تليجي الأغواط ، 2019-2020 .

#### الكتب باللغة الأجنبية :

- Castells Manuel ,**vers une théorie de la planification urbaine**, Maspero ,Paris ,1997

# الملاحق

جامعة عمار ثليجي الأغواط  
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية  
قسم علم الإجتماع  
تخصص علم الإجتماع الحضري

عنوان الإستمارة :

## تأثير التحضر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية

دراسة ميدانية على عينة من نساء ريفيات ينتمين لأسر نازحة من الريف إلى المدينة  
ببلدية الأغواط

- ✓ أرجو مساعدتكن بالإجابة على كل الأسئلة بكل صراحة وشفافية وبدون خلفيات بوضع إشارة (x) في الخانة المناسبة كما أعلمكن أن إجاباتكن تبقى في سرية تامة وتستعمل لأغراض علمية لاغير .
- ✓ شكرا مسبقا ودمتن في خدمة العلم

إشراف : د. لقمان رداڤ

إعداد : نادية بوسوار

السنة الجامعية 2019-2020

رقم الإستمارة :

## ❖ المعلومات الشخصية :

1. السن : [30.20]  [40.31]  [50.41]  [60.51] 2. الحالة العائلية : عزباء  متزوجة  مطلقة  أرملة 3. المستوى التعليمي : بدن مستوى  ابتدائي  متوسط ثانوي  جامعي 4. الحالة المهنية والتعليمية : مأكثة بالبيت  موظفة  ممتدسة 

5. مدة الإقامة بالمدينة: .....

6. نوع الأسرة : نووية  ممتدة 

7. الحي الذي تسكن فيه : .....

## ❖ المحور الأول : أسئلة خاصة بالفرضية الأولى

" يؤثر مواكبة التّحضّر على المرأة الريفية في البيئة الحضرية تأثيرا إيجابيا "

8. هل تمكنتي من التأقلم مع حياة المدينة ؟  نعم  لا  نوعا ما

9. هل تعجبك حياة المدينة؟  نعم  لا  نوعا ما

10. هل تفضلين علاقات ؟  القرابة  الجيرة  الصداقة

11. هل تفضلين ربط علاقات مع أصدقاء من أصول؟  ريفية  حضرية

12. هل تعجبك الجلسات التي تقيمها النساء الحضريات (قعدة)؟  نعم  لا

13. هل تفضلين الأعراس والحفلات التي تقام في؟  البيت  قاعات الحفلات

14. أي نوع من الأعمال ترينه مناسبة للمرأة  داخل البيت  خارج البيت

15. عندما تكون ظروف العائلة المادية جيّدة هل يحق للمرأة العمل ؟  نعم  لا

16. ما رأيكي في قيادة المرأة للسيارة ؟  مع  ضد

17. هل أنت منخرطة في صالة رياضة ؟  نعم  لا

18. هل ترين أن اللباس مقياس للتحضر؟  نعم  لا

19. هل تغيرت طريقة لباسك عند إنتقالك للمدينة  نعم  لا
20. هل تأثرت بطريقة كلام أهل الحضر؟  نعم  لا  قليلا
21. هل تستطيعين العودة للريف والعيش به مجددا؟  نعم  لا
22. هل تحسبن بالإغتراب في المدينة؟  نعم  لا  أحيانا

### ❖ المحور الثاني : أسئلة خاصة بالفرضية الثانية

" تؤثر القيم التقليدية داخل الأسرة على المرأة الريفية تأثيرا سلبيا في البيئة الحضرية "

23. في المدينة هل استطعتي أن تتحرري من القيود التي تفرضها الأسر الريفية على المرأة؟

- نعم  لا  نوعا ما

24. في أسرتكم هل يحق للفتاة إختيار شريك الحياة؟  نعم  لا

25. هل لكي أصدقاء من الجنس الآخر؟  نعم  لا

26. هل تسمح لكي الأسرة بهكذا صداقات؟  نعم  لا

27. هل يسمح لكي بالمبيت عند صديقاتكي؟  نعم  لا

28. هل تشاركين في إتخاذ القرارات في الأسرة؟  نعم  لا

29. هل يحق لكي السفر خارج المدينة دون مرافق؟  نعم  لا
30. هل تفرض عليك الأسرة نوع لباس معيّن؟  نعم  لا
31. هل تمارس عليك السلطة الذكورية في الأسرة؟  نعم  لا
32. هل تأخر دخولي للمنزل بسبب لكي مشاكل أسرية؟  نعم  لا
33. من يقوم بالتسيير المالي للأسرة؟  الأم  الأب  الأبناء
34. هل يسمح لكي بدخول المطاعم ومحلات fast fod؟  نعم  لا
35. هل ترين أن القيم التقليدية تقف عائقا أمام تطوّر المرأة؟  نعم  لا
36. هل لازالت عائلتك متمسكة بالقيم التقليدية؟  نعم  لا  قليلا
37. كيف هي علاقتكم كأسرة مع أقاربكم؟  جيّدة  سيئة  عادية



